طَاوُوسُ السُّرُورِيَّةِ

صَفَحَاتٌ مِنْ سِيرَةِ وَمَسِيرَةِ فَرْكُوسٍ السِّرِّيَّةِ
وَلَمَحَاتٌ عَنْ خُدْعَتِهِ وَأَحْلَامِهِ التَّدْمِيرِيَّةِ
(فَوَائِدُ وَعِبَرٌ)

الحلقة السادسة (06)

جمعه ورتبه
أبو خليل عبد الرحمن الجزائري

الْفَصْلُ الثَّانِي

تَنْبِيهُ الذَّكِيِّ وَالْبَلِيدِ

عَلَى

مَعَالِمِ طَلَبِ الرِّيَاسَةِ عِنْدَ فَرْكُوسٍ الْجَدِيدِ

وَدَعْوَتِهِ إِلَى الْجُـــمُودِ وَمَذْمُومِ التَّقْلِيدِ

اَلْمَبْحَثُ الثَّانِي

مَصْرَعُ الطَّاوُوس

وَمطْلَعُ التَّشَابُهِ بَيْنَ أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْرَبِيِّ والْفَرْكُوسِ
في الدَّعْوَةِ إِلَى تَقْلِيدِهِمَا وَعُجْبِ النُّفُوسِ

قَدْ تَقَدَّمَ ـ فِي الْحَلْقَةِ السَّابِقَةِ ـ ذِكْرُ **عَشْرَةٍ** مَعَالِمَ ، تَدُلُّ وَتُنْبِئُ عَنْ لَهَثِ فَرْكُوسٍ نَحْوَ الْعَالِمِيَّةِ والرِّيَاسَةِ، وهِي : «**الْهَوَى ، الْكَذِبُ ، تَأْصِيلَاتُ الْحِمَايَةِ ، الْحَسَدُ ، الْبُطُولَاتُ الْجَامِدَةُ، التَّمَسُّحُ الْكَاذِبُ بِالشَّيْخِ رَبِيعٍ ، السَّرِقَاتُ الْعِلْمِيَّةُ ، التَّصْحِيحُ السِّرِّي وَالإِصْرَارُ على الأَخْطَاءِ ، الْبَحْثُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ ، البَغْيُ وَالظُّلْمُ**».

وَفِي هَذِهِ الْحَلْقَةِ سَأَتَمِّمُ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ بِمَعْلَمَيْنِ آخَرَيْنِ ، وَهُمَا مِنْ أَقْوَى مَعَالِمِ حُبِّ الرِّيَاسَةِ ، وَيَتَعَلَّقَانِ بِالْعُجْبِ ، وَالدَّعْوَةِ إِلَى التَّقْلِيدِ الأَعْمَى .

الْمَعْلَمُ الْحَادِي عَشَرَ : العُجْبُ بالنَّفْسِ .

وَالْعُجْبُ أَصْلٌ ، يَتَفَرَّعُ عَنْهُ التِّيهُ[1] ، **وَالزَّهْوُ، وَالكِبْرُ، وَالنَّخْوَةُ وَالتَّعَالِي ، وَهَذِهِ أَسْمَاءٌ وَاقِعَةٌ عَلَى مَعَانٍ مُتَقَارِبَةٍ**[2] ، **وَالعُجْبُ هُوَ: ظَنُّ الإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ اسْتِحْقَاقَ مَنْزِلَةٍ هُوَ غَيْرُ مُسْتَحِقٍّ لَهَا**[3] ، **وهُوَ فِتْنَةُ العُلَمَاءِ**[4] ؛ لأَنَّه "**كُلَّمَا تَوَقَّرَ الْعَالِمُ ، وَارْتَفَعَ ، كَانَ الْعُجْبُ إِلَى صَاحِبِهِ أَسْرَعُ ، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ ، وَنَزَعَ حُبَّ الرِّيَاسَةِ عَنْ نَفْسِهِ**[5] ، **وَلَا تَرَى الْمُعْجَبَ إِلَّا طَالِبًا لِلرِّئَاسَةِ**[6] .

([1]) التِّيهُ : قَرِيبٌ مِنَ العُجْبِ ، لَكِنَّ الْمُعْجَبَ يُصَدِّقُ نَفْسَهُ فيمَا يَظُنُّ بِها وَهْمًا ، وَالتَايِهُ يُصَدِّقُهَا قَطْعًا كَأَنَّهُ مُتَحَيِّرٌ فِي تِيهٍ (**الذريعة إلى مكارم الشريعة 218/1**) الراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)

([2]) (**الأخلاق والسير في مداواة النفوس ص 75**) ابن حزم الظاهري (ت : 456هـ)

([3]) (**الذريعة إلى مكارم الشريعة 217/1**) الراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)

([4])(**التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ 179/5**) الأمير الصنعاني(ت ١١٨٢هـ)

([5])(**جامع بيان العلم وفضله رقم : 951**) ابن عبد البر (ت: 463هـ).

([6])(**جامع بيان العلم وفضله 1/ 569**) ابن عبد البر (ت: 463هـ).

وَمِنْ غَرَائِبِ فِتْنَةِ فَرْكُوسٍ أَنَّ بَعْضَ مُقَدِّسِيهِ تَكَنَّوا بِأَسْمَاءِ طُيُورٍ، كَأَبِي الصَّقْرِ، وَأَبِي غُرَابٍ ، وأَبِي عُقَابٍ ، وَغَيْرِهِمَ مِنْ خَفَافِيشِ وَسَائِلِ التَّوَاصُلِ ، وَلَعَلَّ **الطَّاوُوسَ** أَقْرَبُ طَائِرٍ يَحْكِي وَيُتَرْجِمُ سيرَةَ وَخُلُقَ فَرْكُوس مِنْ وُجُوهٍ : **فَالأَوَّلُ** :فِي قَوْلِ الْعَرَبِ :«**أَزْهَى مِنْ طَاوُوسٍ**»[7] ، **وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ بَدِيعُ الشَّكْلِ، رَائِقُ الْحُسْنِ ، وَفِي طَبْعِهِ - مَعَ ذَلِكَ- الزَّهْوُ ، وَالْخُيَلاَءُ ، وَالإِعْجَابُ بِرِيشِهِ**[8] ؛ **فَيَبْدُو ، وَكَأَنَّهُ يُعْجَبُ بِنَفْسِهِ ، وَبِرِيشِهِ**[9] .

وَقَدْ يُهْلِكُ الإِنْسَانَ كَثْرَةُ مَالِهِ **** كَمَا يُذْبَحُ الطَّاوُوسُ مِنْ أَجْلِ رِيشَتِهِ**[10]

وَبَالٌ عَلَى الطَّاوُوسِ أَلْوَانُ رِيشِهِ **** وَعِلْمُ الْفَتَى حَقًّا عَلَيْهِ وَبَالُ**[11]

الْوَجْهُ الثَّانِي : "**تَمَّ تَصْنِيفُ طَائِرِ الطَّاوُوسِ بِبِلادِ الْهِنْدِ عَلَى أَنَّهُ مِن الآفَاتِ الضَّارَّةِ بِالزِّرَاعَةِ ، حَيْثُ يَقُومُ الطَّاوُوسُ بِتَدْمِيرِ كَافَّةِ الْمَحَاصِيلِ الزِّرَاعِيَّةِ**[12] ، وَكَذَلِكَ «**الْمُدَمِّرُ**» الفَرْكُوسُ ؛ حَيْثُ **يُدَمِّرُ** كَافَّةَ «**الْمَحَاصِيلِ السَّلَفِيَّةِ**» فِي بَلَدِنَا الْجَزَائِرِ، بَلْ «**إِنَّ مَا فَشِلَ فِي تَحْقِيقِهِ مُحَمَّد بن سُرُورٍ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنَ السُّرُورِيَّةِ ، عَلَى مَدَارِ عَشَرَاتِ السِّنِينَ ، حَقَّقَهُ فَرْكُوسٌ فِي أَقَلِّ مِنْ بِضْعِ سِنِينَ**»[13] .

([7]) (**مجمع الأمثال 1/ 327**) أبو الفضل الميداني (المتوفى: 518هـ)

([8])(**زهر الأكم في الأمثال والحكم** 124/2) اليوسي (المتوفى: 1102هـ)

([9])(**المعجم الوسيط** 2/ 570)

([10])(**يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر** 439/4) أبو منصور الثعالبي (ت :429 هـ)

([11])(**معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب 1765/4**) ياقوت الحموي (ت: 626هـ)

([12])(**10 معلومات عن طائر الطاووس**) مقال الكتروني .

([13])هذا الكلام منسوب للفاضل عمّاد رفعت المصري ، انظر قناة (**منهج السالكين**) في 2023/04/22م .

وَقَالَ الشَّيْخُ سُلَيْمَانُ الرُّحَيْلِيُّ :"لَا أُوَافِقُ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا فِي فَتَاوَاه السِّيَاسِيَّةِ الأَخِيرَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِبَعْضِ فَتَاوَاهِ حَوْلَ الْجَيْشِ وَالْعَسْكَرِ وَغَيْرِهَا، وَأَخُصُّ فَتْوَى الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ عَلَى وُلَاةِ الأُمُورِ ، وَأَدْعُوهُ إِلَى «الْعَوْدَةِ الصَّرِيحَةِ» عَنْهَا ، وَقَفْلِ بَابِ الْفِتْنَةِ ، وَلَاسِيَّمَا وَقَدْ رَأَى «آثَارَهَا السَّيِّئَةَ عَلَى الشَّبَابِ ، وَسُمْعَةِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ فِي الْجَزَائِرِ» "اهـ[14].

وَ كُلُّ هَذَا الدَّمَارِ بِاسِمِ «تَصْحِيحِ الْمَسَارِ»، فَمَا أَشْبَهَ الْمُدَمِّرَ الْفَرْكُوسَ بِالْمُدَمِّرِ أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْرَبِيِّ ـ أَصْلَحَهُمَا اللهُ ـ، قَالَ الشَّيْخُ رَبِيعٌ :"وَلَقَدْ بَدَأَ أَبُو الْحَسَنِ يُمَهِّدُ لإِعْلَانِ حَرْبِهِ وَفِتْنَتِهِ بِاللَّهَجِ بِالأُصُـــولِ وَالتَّأْصِيلِ ، مُوهِمًا لِلرِّعَاعِ أَنَّ الدَّعْوَةَ السَّلَفِيَّةَ غَيْرُ مُؤَصَّلَةٍ كَأَنَّهُ هُوَ الْمُنْقِذُ لِهَذِهِ الدَّعْوَةِ مِنَ الْفَوْضَى وَالضَّيَاعِ اللَّذِينَ نَزَلا بِهَا ... وَلَقَد عَنِي أَبُو الْحَسَنِ الْمَـأْرِبِيُّ - إِمْعَانًا فِي الْكَيْدِ وَتَمهِيدًا لِلفِتنَةِ ـ بِدِرَاسَةِ الْجَـــرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ؛ لِيُكْسِبَ مَكْرَهُ وَكَيْدَهُ صِبْغَةً عِلْمِيَّةً سَلَفِيَّةً ،«يَتَمَكَّنُ بِهَا مِنَ الْخِدَاعِ وَالتَّضْلِيلِ، وَيَتَمَكَّنُ مِنْ ضَرْبِ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ بِاسْمِ التَّأْصِيلِ» ... وَفِعْلًا انْخَدَعَ بِهِ السَّلَفِيُّونَ ، وَبِمَا يَتَظَاهَرُ بِهِ مِنَ السَّلَفِيَّةِ؛ لأَنَّ عُلَمَاءَهُم لَا يَسْمَعُونَ هَذَا الدَّمَارَ فِي أَشْرِطَتِهِ، وَلأَنَّهُم يُعَامِلُونَهُ وَغَيْرَهُ بِنَاءً عَلَى الظَّاهِرِ، وَمِنْ بَابِ «مَنْ خَدَعَنَا بِاللهِ انْخَدَعْنَا لَهُ» "اهـ[15].

الْوَجْهُ الثَّالِثُ :"عِنْدَ الْخَطَرِ يَبْدَأُ الطَّاوُوسُ بِالطَّيَرَانِ وَالاِخْتِبَاءِ فِي الأَشْجَارِ، مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يَظَـــــلَّ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ أَيَّامًا وَلَيَالٍ ، حَيْثُ أَنَّ الْخَوْفَ وَالْقَلَقَ يَجْعَلَهُ لَا يَسْتَطِيعُ

([14])تغريدة في 07 يناير 2023م .

([15])(**التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل ص 1 و 2**) الشيخ د ربيع بن هادي .

الْخُرُوجَ ، وَمُوَاجَهَةَ الْمَكَانِ الْمُحِيطِ[16]، أَمَّا فركُوسٌ فَإِنَّهُ ـ أَيْضًا ـ جَبَانٌ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى مُوَاجَهَةَ الْمَكَانِ الْمُحِيطِ، وهذَا قَدْ تَقدَّمَ بَسْطُهُ فِي الْحَلْقَتَيْنِ الثَّالِثَةِ وَالرَّابِعَةِ[17].

قَالَ الشَّيْخُ رَبِيعٌ :"أَبُو الْحَسَنِ بَيَّتَ الشَّرَّ وَالْمَكَايِدَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ، فَحَالُهُ تُشْبِه حَالَ الْمُنَافِقِينَ ، الَّذِينَ قَالَ الله فيهم: ﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَآءَ ٱلْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَٱلَّذِي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ ٱلْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ ﴾، لَقَدْ كَانَ فِي زَمَنِ الأَئِمَّةِ الْكِبَارِ ـ ابنِ بَازٍ وَالأَلْبَانِيِّ وَابْنِ عثيمين ـ خَائِفًا قَلِقًا، لَا يَسْتَطِيعُ إِعْلانَ ثَوْرَتِهِ عَلَى السَّلَفِيِّينَ ، وَمَنْهَجِهِم ، وَأُصُولِهِم .... لأَنَّهَا كُلَّهَا أُصُولٌ سَلَفِيَّةٌ ... لَقَدْ ذَهَبَ الْخَوْفُ فِي نَظَرِ أَبِي الْحَسَنِ ـ كَمَا صَرَّح بِذَلِكَ ـ، فَسَلَقُونَا ـ هُوَ وَأَعْوَانُهُ وَمَنْ وَرَاءَهُم ـ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ وَهُم أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَيْرِ "اهـ[18].

الْوَجْهُ الرَّابِعُ : فِي أَنَّ الطَّاوُوسَ ـ مَعَ حُسْنِهِ ـ يَغْتَذِي الْحَيَّاتِ ، وَيَأْكُلُ السُّمُومَ[19]، أَمَّا فَرَكُوسٌ : فَإِنَّ اللهَ أَتَاهُ حُسَنَ الذَّكَاءِ[20]، وَدَرَسَ فِي بِلادِ التَّوحِيدِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَعَاصرَ مِنْهُم ثَلَاثَةً مِنْ مُجَدِّدِي هَذَا القَرْنِ ، ابنَ بازٍ وَابنَ عُثَيْمين وَالأَلبَانِيَّ ـ رَحِمَهُم اللهُ ـ، لَكِنَّهُ كَانَ ذا صِلَةٍ ضَعِيفَةٍ بِالْعُلَمَاء ؛ لأَنَّه اغْتَذَى مِنْ سُمُومِ الْحيَّاتِ (الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ) .

([16])(حقائق مدهشة ومثيرة عن الطاووس) مقال الكتروني .

([17])انظر الْحلقتين (أقوى الحصون ، التي يتستر خلفها فركوس عن العيون)، وَ(القرائن الوفية ، على تسلل فركُوس واندساسه في السلفية وتغلغل جذور تأكله الخفية)

([18])(التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل ص 3) الشيخ د ربيع بن هادي .

([19])(ربيع الأبرار ونصوص الأخيار272/1) جار الله الزمخشري توفي 583 هـ

([20])نُقِلَ عَن الشيخ تشلابي أنَّه قال:«الدُّكْتُورُ فَرَكُوسٌ عِنْدَهُ قُدْرَةٌ فَائِقَةٌ فِي لَيِّ أَعْنَاقِ النُّصُوصِ وَالِاسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى حَسَبِ هَوَاهُ، كَمَا فَعَلَ مَعَ بَعْضِ نُصُوصِ الْعُذْرِ بِالْجَهْلِ، فَيُثْبِتُ الْعُذْرَ بِالْجَهْلِ بِنَصٍّ، ثُمَّ يَنْفِيهِ بِنَفْسِ النَّص.» .

عَرَّدَ الدّكتُورُ سَعْدٌ السَّبْرُ ـ فِي 09 مارس 2023م :"**الْحَذَرَ الْحَذَرَ الْحَذَرَ مِنَ ثَعَابِينِ الْخُوَّانِ الإِخْـــوَانِ ... ، الْحَيَّةُ الرَّقْطَاءُ رَجَعَتْ تَبُثُ مِنْ سُمُومِهَا** "اهـ، وقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد الْفِيفِي :"**أَرَأَيْتُم أَحَـــدًا اِحْتَوى حَيَّةً ؟! لَا يُمْكِنُ أَنْ تَحْتَوِيَ الْحَيَّةَ ، لَو أَنْفَقْتَ عَلَيْهَا الدَّهْرَ كُلُّـــهَا سَتَعُضُّكَ يَوْمًا مَا ، هِيَ خُلِقَتْ ، وَالشَّرُّ فِيهَا مُتَأَصِّلٌ ... ، سَيَبْقَى وَلَاؤُهُمْ لِلجَمَاعَةِ الأَصْلِيَّةِ** "اهـ[21]، وَقَالَ الشَّيخُ سُلَيْمَانُ الرُّحَيْلِيُّ :"**حَتَّى لَا تَرْجِعَ الثَّعَابِينُ مَرَّةً أُخْرَى لَابُدَّ أَنْ نُدِيمَ الكَلَامَ عَنْ خَطَرِ الإِخْوَانِ** "اهـ[22].

وقَالَ الشَّيْخُ رَبِيعٌ :"**هَذِهِ الْمَعْرَكَةُ الَّتِي بَدَأَتْ بِغَزْوِ «الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينِ» وَغَيْرِهِم لِبِلَادِ التَّوْحِيدِ وَسِائِرِ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَهِي تَمْتَدُّ وَتَجْزُرُ وَتَرْتَفِعُ لَهَا رَايَاتٌ ، وَتَسْقُطُ ، حَتَّى جَاءَ دَوْرُ الثَّوْرَةِ الْكُبْرَى ، ثَوْرةِ «أَبِي الْحَسَنِ الْمِصْرِيِّ الْمَأْرَبِي»**[23]، **وَبَدَأَ يَدُسُّ تَحْتَ الضَّبَابِ وَالظَّلَامِ** "اهـ[24].

أَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ جَاءَتْ ثَوْرَةُ **الْمَأْرَبِيِّ الثَّانِي فَرْكُوسٍ**، حَيْثُ قَضَى وَطَرَهُ مِنَ «**الْمَاجستير وَالدّكتُورَاه**»، الَّذِي تَزَامَنَ مَع آخِـــرِ عَدَدٍ مِنْ مَجلَّةِ الإِخْوَان «**الْمُوَافَقَاتِ**» ، وَهَذَا الْعَدَدُ أَسْهَمَ فِيهِ فَرْكُوسٌ عُضْوًا استِشَارِيًا وَكَاتِبًا ، وصَدَرَ فِي سَنَتَي :(**1997م و1998م**).

ثمَّ فِي سنةِ : **1999م** زَكَّى الشَّيخ ربيعٌ عَدُوَّ فركُوسٍ الأَوَّلَ وَالأَطْوَلَ «العِيدُ شِرِيفِي»

([21])مقطع صوتي ، نقله حساب تويتر (**إذاعة الأندلس السلفية**) في 19 أفريل 2020م .

([22])تغريدة في 25 ماي 2022م .

([23])(**التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل ص 4**) الشيخ د ربيع بن هادي .

([24])(**التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل ص 2**) الشيخ د ربيع بن هادي .

ـ هَدَاهُ الله ـ، الَّذِي كَانَ يدُلُّ الشَّبَابَ عَلَيْهِ ، ثمَّ في آخِـــرِ: 1999م اِعْتَلَى عَبْدُ الْعَزِيزِ بُوتَفْلِيقَةَ ـ رَحِمَهُ الله ـ رِئَاسَةَ الْجَزَائِرِ، وَقَنَّنَ «الْوِئَامَ الْمَدَنِي» الْمَنْشُودَ ، فَبَدَأَتْ ـ بِفَضْلِ الله ورحمته ـ نِعْمَةُ الأَمنِ تَعُودُ، وبَشَائِرُ الاِنْفِرَاجِ تَسُودُ، وَأَخَذَتِ الدَّعوةُ السَّلَفِيَّةُ تَتَنَفَّسُ بِعُمْقٍ وَتَجُودُ ، وَظَهَرَتْ فِي السّاحَةِ كُتُبُ الرُّدُودِ ، وَكان الإِخْوَانُ أَوَّلَ مَطْرُودٍ .

لَكِنَّ فَرْكُوسًا اِبْتَمَسَتْ لَهُ نِعَمٌ وَارِدَةٌ ، وَأَظْهَرَتْ نَوَاجِذَهُ غَنَائِمُ بَارِدَةٌ ، حَيْثُ انْدَسَّ فِي السَّلَفِيِّينَ بِيُسْرٍ، وَصَارَ عَدُوُّهُ الأَوَّلُ وَالأَطْوَلُ «العِيدُ شِرِيفِي» ـ هَدَاهُ الله ـ يَدُلُّ الشَّبَابَ عَلَيه، ثمَّ تَبَوَّأَ فَرْكُوسٌ مَنْزِلَةً فِي مَجَلَّةِ «مَنَابِرِ الْهُدَى»، الَّتِي ظَهَرَتْ فِي سَنَةِ :2001م، ثمَّ سَقَطَ «الْعِيدُ شِرِيفِي» فِي: 2002م، ثم الْحَدَّادِيُّ «فَالِحٌ الْحَرْبِيُّ» فِي : 2004م .

وَفِي نَفْسِ السَّنَةِ فُتِحَ لِفَرْكُوسٍ مَوقِعٌ يَخُصُّـهُ ، ثُمَّ زَارَ الشّيخَ رَبِيعًا فِي : 2005م، ثمَّ اعْتَلَى مِنْبَرَ «الفَتَاوَى الشَّرْعِيَّةِ» فِي مَجَـلَّةِ «الإِصْلاحِ»، الَّتِي بَدَأْتْ فِي :2007م، وَعَطُمُ قَدْرُهُ فِي مَنْتَدَيَاتِ «التَّصْفِيَةِ وَالتَّرْبِيَةِ»، الَّتِي وُلِدَتْ فِي : 2007م، ثمَّ فِي : 2016م حَصَّلَ ـ بِفَضْلِ السَّرِقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ والتَّصْحِيحَاتِ السَّرِّيَّةِ ـ«جَائِزَةَ التَّمَيُّزِ» الأُولَى لِخِرّيجِي «الْجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ» بِالْمَدِينَةِ ، ثمَّ ـ فِي سنة :2021م ـ أُنْعِمنَا بِمَنْتَدَيَاتِ «الإِبانَةِ السّلفِيَّةِ».

وَلا نَنْسَى الأَثْنِيَّةَ وَالْتَّرْكِيَّاتِ، الَّتِي كَانَتْ تَأْتِي فَرْكُوسًا ـ بَيْنَ الْحِينِ وَالْحِينِ ـ رَغَدًا، كَمَا اِنْدَرَجَتْ ـ أَيْضًا ـ الأَلْقَابُ العِلْمِيَّةُ النَّافِخَةُ ، كَـ :«عَلَّامَةِ الْبَلَدِ ، وَمُجَـــدِّدِهَا ، وَرَيْحَانَتِهَا وَفَوْزَانِهَا»، واذكُرُوا ـ أَيْضًا ـ تِلْكَ الاِعْتِذَارَاتِ وَالتَّأْوِيلَاتِ، الَّتِي كَانَت تُلْتَمَسُ لَهُ ؛ دِفَاعًا عَنْهُ، وَمَتَى كَثُرَ الْمُدَافِعُونَ تَعَزَّزَ عِنْدَهُ «التَّهْمِيشُ»، وَتضَاءَلَ مِنْ حَوْلِهِ التَّشْوِيشُ .

وَهكَذَا اِنتَفَخَ ـ تَدْرِيجيًّا ـ عُجْبُهُ وزَهْوُهُ ، وَتَعَاظَمَتْ نَرْجِسِيَّتُهُ وَشُهْرَتُهُ ، وَامْتَدَّتْ ـ مَا شَاءَ اللهُ ـ شَعبِيَّتُهُ وَشَـــهْوَتُهُ ، وَمِنْ أَمَـارَاتِ الْعُجْبِ وَدَوَاعِيهِ : **الْمَقْتُ ، طُغْيَانُ الْعِلمِ الإِزْدِراءُ ، الإِبْتِدَاعُ ، التَّفَاخُرُ والتَّباهِي ، الرِّضا بِالْمَدْحِ ، مَدْحُ النَّفْسِ ، دَعْوَةُ الْمُعْجَبِ إِلَى تَقْلِيدِهِ** .

أَولاً : مَقْتُ النَّاسِ .

الْوَجْهُ الْخَامِسُ : **هُوَ إِنَّ النَّاسَ لاَ يَتَبَرَّكُونَ بِالطَّاوُوسِ ، وَيَكْرَهُونَ كَونَهُ فِي دُورِهِم**[25] **وَيُذْبَحُ مِن أَجْـلِ رِيشِهِ**[26] ، **وَقِيلَ :«ثَمَرَةُ الْعُجْبِ الْمَقْتُ»، أي : مَنْ أُعْجِبَ بِنَفْسِهِ مَقَتَهُ النَّاسُ**[27] .

وَكَانَ فَرْكُوسٌ عَزِيزًا، وَكَانَ رَقْمُهُ يُبْحَثُ عَنْهُ، كَأَنَّكَ تَبْحَثُ عَنْ إِبْرَةٍ فِي الرَّمْلِ، أَوْ فِي كَوْمَةِ قَشٍّ أَصْبَحَ ـ الآنَ ـ هُوَ مَنْ يَتَّصِلُ بِالأَئِمَّةِ وَالدُّعاة[28] ، لِيُصَيِّرَهم سُرّورِيَّةً ، وَيَتَبَاهَى بِهم ، بَلْ صَارَ مَمْقُوتًا عِنْدَ الكَثِيرِ مِنَ السّلَفِيّينَ ، وَأَقَلُّ مَا يُقَالُ أَنَّ مَنْ كَانَ يُثْنِي عَلَيْهِ لَمْ يَعُدْ يُدَافِعُ عَنْهُ، وَيَدُلُّ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد بن رَبيع :"**تَعِبْنَا مِنَ الْمَكْرِ الْكُبَّارِ، لَا أُحِبُّ قِرَاءَةَ أَيِّ كَلَامٍ لَهُ ، أَو سَمَاعَه** "اهـ[29] ، وَقَالَ فَرْكُوس :"**لَمْ يَنْصُرْنِي إِلَّا الضُّعَفَاءُ** "اهـ.

([25])(**مباهج الفكر ومناهج العبر ص 91**) للمعروف بالوطواط (المتوفى: 718هـ)

([26])(**التمثيل والمحاضرة ص 128**) أبو منصور الثعالبي (المتوفى: 429هـ)

([27]) (**مجمع الأمثال 1/ 154**) أبو الفضل الميداني (المتوفى: 518هـ)

([28])منقول عن الشيخ عبد المجيد جمعة (**مجلس عين بنيان**)

([29])جواب واتساب منتشر في الأنترنت .

ثَانِيًا : طُغْيَانُ الْعِلم .

وطُغْيَانُ الْعِلم يُورِّثُ الْكِبْرَ وَالعُجْبَ[30] ، وَطُغْيَانُهُ ، كَطُغْيَانِ الْمَالِ[31] ، أَيْ : يَحْمِلُ صَاحِبَه عَلَى التَّرَخُّصِ بِمَا اشْتَبَه مِنْهُ ، إِلَى مَا لَا يَحِلُّ لَهُ ، وَيَتَرَفَّعُ بِهِ عَلَى مَنْ دُونَهُ ، وَلَا يُعْطِي حَقَّهُ بِالْعَمَلِ بِهِ ، كَمَا يَفْعَلُ رَبُّ الْمَالِ[32] ، وَاللهُ وَصَفَ أَهْلَ الْمَالِ بِقَولِه : ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ﴾، كَذَلِكَ الْمَرْءُ قَدْ يَزْدَادُ عِنْدَهُ العِلْمُ ؛ حَتَّى تُكْسِبَهُ تِلْكَ الزِّيَادَةُ طُغْيَانًا ؛ فَيَتَعَدَّى عَلَى غَيْرِهِ[33] .

وَالتَّواضُعُ ضَرْبَانِ : تَوَاضُعٌ فِي السُّلُوكِ والتَّعَامُلِ ، وَتَوَاضُعٌ فِي العَلمِ ، فَـ"التَّوَاضُعُ فِي السُّلُوكِ ... : أَنْ لَا تَرَى فِي نَفْسِكَ - وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ - مِيزَةً تَجْعَلُكَ أَعْلَى مِنَ الْخَلْقِ ... وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ فِيكَ مُمَيِّزَاتٍ ، فَيَجِبُ أَنْ تَحْمَدَ اللهَ ، وَتُطَأْطِأَ رَأْسَكَ ؛ لأَنَّ الْمُتَفَضِّلَ هُوَ اللهُ ... لَكِنَّ هُنَاكَ تَوَاضُعٌ آخَرُ كَبِيرٌ هُوَ التَّوَاضُعُ الْعِلْمِيُّ ... الإِنْسَانُ يَطْغَى مَعَ ازْدِيَادِ إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ ، إِذَا حَصَّلَ مِنَ الْعُلُومِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً ... ، يُحِسُّ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ أَصْبَحَ لَهُ مَنْزِلَةٌ وَعِنْدَهُ عُلُومٌ ؛ بِحَيْثُ يَكُونُ فِي نَفْسِهِ أَعْظَمَ مِنَ النَّاسِ ؛ فَيَأْتِيهِ طُغْيَانُ الْعِلْمِ ... « طُغْيَانُ الْمَعْرِفَةِ خَطِيرٌ جِدًّا» ؛ لأَنَّهُ «يُصْبِحُ بَعَدَ[هَا] لَا يُمْكِنُ أَنْ يَنْفَعَ ، يَخْدَعُ نَفْسَهُ ، ثُمَّ يَخْدَعُ طُلَّابَهُ »... إِذَا تَوَاضَعْتَ وَأَنْتَ مَلِيءٌ ؛ فَإِنَّكَ حَقَّقْتَ مُرَادَ اللهِ ... لِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ حُكَمَاءِ

([30])(نضرة النعيم ، في مكارم أخلاق الرسول الكريم ﷺ 4845/10)

([31])(الزهد والرقائق لابن المبارك، من رواية الحسين المروزي رقم 56)

([32])(النهاية في غريب الحديث والأثر 128/3) ابن الأثير (ت: 606هـ)

([33])(إتحاف السائل بما في الطحاوية من مسائل ص499) صالح آل الشيخ (دروس مفرغة).

الإنْجِلِيزِ: «الْعَرَبَةُ الْفَارِغَةُ تَسْـمَعُ لَهَا ضَجِيجًا ... لَكِنَّ الْعَرَبَةَ الْمَلْأَ لَهَا رَزَانَةٌ»، وَكَذَلِكَ الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ ... ، كُلَّمَا كَانَ الإِنْسَانُ أَعْرَفَ وَأَعْلَمَ بِالْعِلْمِ الْحَقِيقِيِّ ، الَّذِي لَيْسَ لَهُ طُغْيَانٌ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ نَافِعًا لِنَفْسِهِ ، نَافِعًا لِلْآخَرِينَ ، مُتَوَاضِعًا ، بَرًّا ، رَحِيمًا "[34].

وَقَالَ الشَّيخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحيِ الدِّين ـ رَحمه الله ـ:"وَالآنَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ ـ هَدَانَا الله وَإِيَّاهُ ـ كَانَ فِي عَهْدِهِ الأَوَّلِ عَلَى خَيْرٍ، وَيُفْتِي وَيُوَجِّهُ، وَالآنَ ظَهَرَتْ لَهُ فَتَاوَى شَاذَّةٌ، وَيُصِرُّ عَلَيْهَا وَيُجَادِلُ عَنْهَا ، وَيُسَوِّغُ لَهَا ،«وَغَرَّهُ مَا أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الْعِلمِ وَالْفَذْلَكَةِ ، وَلَا سِيَّمَا فِي عِلْمِ الأُصُولِ» ، وَمَا عَلِمَ أَنّ فَوْقَهُ فِي الْعِلْمِ عُلَمَاءَ أَجِلَّاءَ ، لَهُم مِنَ التَّوَاضُـعِ وَالْحِلْمِ وَالْخُلُقِ الْحَسَنِ أَكْثَرَ مِنْهُ بِكَثِيرٍ، وَلَوْ تَوَاضَعَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَلِلدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ ،«وَلَقَدْ نُوصِحَ وَلَمْ يَسْتَجِبْ ، بَلْ زَادَ» ... "اهـ[35].

ثَالِثًا : ازْدِراءُ الآخرين.

فَقَدْ قَالَ الشَّيخُ عَطِيَّةٌ سَالِمٌ (ت:1420هـ):"لاَ نَرَى مُعْجَبًا بِنَفْسِهِ قَطُّ ، إِلاَّ وَيَزْدَرِي الآخَرِينَ "اهـ[36].

وقِيلَ لِفَرْكُوس فِي مَطْلَعِ الأَحْدَاثِ الْجارِيَّة :"إِنَّ الْمَشَايِخَ يَقْدِرُونَ عَلَى الرَّدِّ عَلَى الْبَيَانِ [شَهَادَةِ للتَّارِيخ]، لَوْلَا مُرَاعَاةُ أُمُـورٍ، فَقَالَ :"الَّذِي لَا يَصِلُ إِلَى عُنْقُودِ [الْعِنَبِ] يَقُولُ هُوَ

([34])مقطع يوتيوب بعنوان :(**التواضع السلوكي والحذر من طغيان العلم - صالح آل الشيخ**).

([35])(**موقف الشيخ عبد الرحمن محي الدين ـ رحمه الله ـ مِمّا آل إليه حال الشيخ فركوس ـ هداه الله**) نقله تلميذ الشيخ رحمه الله عبدالحق بن رابح سعدي الجزائري ، -انظر قناة (**المنهج السوي**) في: 2023/04/27م

([36]) (**أضواء البيان 165/9**).

حَامِـضٌ ... رَدُّوا ، أَوَ لَم يَرُدُّوا ، فَأَنَا لَيْسَ عِنْدِي مُشْكَلَةٌ ، وَإِذَا رَدُّوا أَقُولُ :" لا تَخَافُوا فَلَنْ أَرُدَّ عَلَيْكُم "اهـ[37] .

رَابِعًا : الاِبْتِدَاعُ في الدِّين .

فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَهْلِ الْبِدعِ شِدَّةُ الْعُجْبِ بِنُفُوسِهِم[38] ، وَلَو أَنَّ الْمُبْتَدِعَ تَوَاضَعَ لِكِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّه ﷺ لَاتَّبَعَ ، ومَا اِبْتَدَعَ ، وَلَكِنَّه أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ؛ فَاقْتَدَى بِمَا اخْتَرَعَ[39] .

وَهَكَذَا فَرْكُوسٌ ، فَإِنَّهُ أَصَّلَ وَنَظَّرَ لِبِدْعَةِ الإِنْكَارِ الْيَهوديّةِ ، قَالَ النَّاطِقُ الرَّسْمِيَّ بِاسْمِهِ "نورُ الدِّين يطو :"الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ غَايَةُ مَا فِي الأَمْرِ أَنَّهُ أَصَّـلَ لِلْمَسْأَلَةِ ، ذَكَرَ لَهَا الأَدِلَةَ وَذَكَرَ لَهَا الشَّوَاهِدَ "اهـ[40] .

وَلَقَدْ رَدَّ عَلَيْه الشَّيْخُ السُّحَيْمِيّ دُون تَعْيِينِ اِسْـمِهِ، فَقَالَ :"هُناكَ كُتَيِّبٌ يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ لِبَعْضِ الدُّعَاةِ فِي إِحْـــدَى الْبُلْدَانِ الإِسْلَامِيَّةِ ، وَإِنْ كَانَ هوَ لَيْسَ مِنَ الْخَوَارِجِ ... لَكِنَّهُ أَخْطَأَ ، وَقَعَ فِي عَقِيدَةِ الْخَوَارِجِ، فِي الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ عَلَى الْحُكَّامِ ... وَإِنْ كَانَ هُوَ طَالِبَ عِلمٍ ... [وَ] عِنْدَهُ فَتْوَى أُخْـــرَى ، فِي الْحَقِيقَةِ أَخْطَأَ فِيهَا خَطَأً جَسِيمًا ، بَلْ أَرَى أَنَّهُ خَطَأٌ إِجْرَامِيٌّ ، هُوَ يُفْتِي بِأَنَّ التَّبَاعُدَ - فِي وَقْتِ كُورُونَا - يُبْطِلُ الصَّلَاةَ ، وَهَذَا ضَلَالٌ ، خَالَفَ فِيهِ عُلَمَاءَ الأُمَّـةِ الكِبَارِ، وَإِنَّمَا اِخْتَرَعَهُ مِنْ نَفْسِهِ ، أَوْ قَلَّدَ فِيهِ غَيْرَهُ ، أَوْ اِجْتَهَدَ ؛ فَلَمْ يُخَالِفْهُ

([37])(تآزر الطلبة من ص 23 إلى ص 25).

([38])(إيثار الحق على الخلق ... ص 385) ابن الوزير (ت ٨٤٠هـ)

([39]) (التذكرة في الوعظ ص97) ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

([40])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (من أهم المنشورات الواردة في المبحث) .

الصَّوَابِ فِي هَذَا الاجتِهَادِ ، وَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الاجْتِهَادِ "اهـ[41] .

لَكِنَّ الفَرْكُوسَ قَالَ :"مِنْهُمْ مَنْ قالَ إِذَا أَخْـطَأَ الْحَاكِمُ عَلَنَا ، يُنْكَرُ عَلَيْهِ عَلَنَا ، وَأَنَا قُلتُ بِالضَّوَابِطِ ؛ كُنْتُ أَلْيَنَ مِنْهُمْ[42] ، لَدَيْنَا الْقُدْرَةُ عَلَى النَّظَـرِ فِي النُّصُوصِ وَالْحَمْدُ لله ، وَهُم يُطَالِبُونَنَا بِالتَّقْلِيدِ "اهـ[43] .

وَقَال الشَّيخُ رَبِيعٌ :"والْخُلَاصَـةُ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ صَاحِبُ دَعَاوَى عَرِيضَةٍ ، يُخَالِفُهَا وَاقِعُه وَقَدِ إختلطَتْ عَلَيْهِ الأُمُورُ، فَهُوَ يَسِيرُ عَلَى عَدَدٍ مِنَ الْخُطُـوطِ، تَارَةً عَلَى خَط الْحِزْبِيِّينَ وَالإِخْوَانِ وَأُصُولِهِم ، تَحْتَ شِعَارِ لَا أُقَلِّدُ أَحَـدًا، وَلَا وِصَايَةَ لأَحَدٍ ، وَلَا بَابَا، وَلَا صُوفِيَّةَ وَلَا ، وَلَا »، زِيَادَةً عَلَى طَرِيقَةِ عَدْنَانَ عَرْعُورٍ فِي اللَّهَجِ بِالتَّأْصِيـلِ لِلدِّفَاعِ عَن أَهْلِ الْبِدَعِ وتارةً عَلَى خَطِّ الْحَدَّادِيَّةِ، بَلْ أَشَدَّ مِنْهُم عَلَى السَّلَفِيِّينَ وَعُلَمَائِهِم، ثُمَّ مَعَ ذَلِكَ «يَزْعُمُ لِنَفْسِهِ أَنَّهُ عَلَى السُّـنَّةِ، وَمَنْهَجِ السَّلَفِ ، وَيَشِيدُ بِالدَّعْوَةِ الَّتِي أَعَزَّ اللهُ بِهَا النَّاسَ ، وَيَعْنِي بِذَلِكَ نَفْسَـهُ الْعَظِيـمَةَ» ، فَمَنِ إِنْتَقَدَهُ بِحَقٍّ فَقَدْ هَدَمَ الدَّعْوَةَ ، وَأَتَى أَمْرًا إِدًّا ، تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ، وَتَنْشَقُّ الأَرْضُ ، وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ، وَهُم عِنْدَهُ أَصَاغِرُ ، وَأَرَاذِلُ ، وَغُثَاءُ ... إِلَخ ، وَالْحَـقُّ أَنَّهُ «يُرِيدُ أَنْ يُهِيلَ التُّرَابَ عَلى جُهُودِ كِبَارِ عُلَمَاءِ السُّـنَّةِ فِي هَذَا الْعَصْرِ وَيُوهِمُ الْمَخْدُوعِينَ بِهِ بِأَنَّهُ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ» "اهـ[44] .

([41]) مقطع صوتي يوتيوب (**جديد || رد العلامة صالح السحيمي على محمد فركوس وبيان حاله وبعض ضلالاته**)

([42])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) .

([43])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) .

([44])(**إعانة أبي الحسن ص 16**) الشيخ ربيع بن هادي .

خَامِسًا : التَّفَاخُرُ وَالتَّبَاهِي .

وَإِنَّ الْخَـوَارِجَ يُعْرَفُونَ بِالْكِبْرِ ، وَالتَّعَالِي عَلَى عِبَادِ اللهِ ، وَالإِعْجَابِ بِأَنْفُسِـهم وَأَعْمَالِهم وَلِذَلِك يُكْثِرُون مِن التَّفَاخُرِ بِمَا قَدَّمُـــوه ، وَمَا فَعَلُوهُ [45] ، قَال النَّبِيُّ ﷺ:«إِنَّ فِيكُم قَوْمًا يعْبُدُونَ، وَيَدْأَبُونَ؛ حَتَّى يُعْجَبَ بِهِمُ النَّاسُ ، وَتُعْجِبُهم أَنْفُسُهم ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّة »اهـ[46] .

وَمِنْ ذَلِكَ : مَا نَشَـرتْهُ إِدَارَةُ موقِعِ فَرْكُوسٍ فِي مَعْرَضِ الذَبِّ عَنْهِ ؛ فَقَالَتْ :"مِنْ أَكْثَرِ الشَّخْصِيَّات الدِّينيَّةِ فِي زَمَانِنَا هَذَا - إِنْ لَم يَكُنْ أَكْثَرهم - عِلْمًا وَعَطَاءً لِبَلَدِهِ الْجَـزَائِرِ ، عَلَى وَجْـــهِ الإِطْلَاقِ ، لَا فَخرًا عَلَى الأَقْرَانِ ، وَلَا عُلُوًّا فِي الأَرْضِ ، وَلَا ارْتِفَاعًا بِالنَّفْسِ ، وَلَا ابْتِغَاءَ شُـــهْرَةٍ : ... فَشَهَادَاتُهُ الْعِلْمِيَّةُ الْعُلْيَا مُسْتَحَقَّةٌ بِجَدَارَةٍ ، وَشَرَفٍ ، وَامْتِيَازٍ ، وَأَمَانَةٍ عِلْمِيَّةٍ ، بَعِيدَةٍ عَنْ شَهَادَاتِ الزُّورِ ، الَّتِي يَحْمِـــلُهَا بَعْضُ الدَّكَاتِرَةِ ، ومَنْ فِي شَاكِلَتِهِم الْيَومَ فَرَسَائِلُهُم مَلِيئَةٌ بِالسَّطْوِ عَلَى بُحُوثِ الْمُجْتَهِدِينِ، وَمَحْشُوَّةٌ بِالاسْتِنْسَاخِ مِنْ إِنْتَاجِ الْمُجِدِّين وَعَاجَّةٌ بِالسَّـرِقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ ، وَبِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِ الْقَرْصَنَةِ "اهـ[47] .

لَكِنَّ فَرْكُوسًا ثَبَتَ تَلَوَّثُهُ بِالسَّرِقَاتِ الْعِلْمِيَّةِ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ؛ بَلْ ثَبَتَتْ سَرِقَاتٌ - وَلَوْ أَحْيَانًا - فِي دُكْتُورَاتِهِ[48] ، وَمِنْ أَقْبَحِ سَرِقَاتِهِ : رِسَالَتُهُ «الْعُذْرُ بِالْجَهْلِ 76 صَفْحَةً»؛ الَّتِي

([45])مقال (**صفات الخوارج الخَلقية والخُلقية**) للدكتور/ صالح بن مقبل العصيمي .

([46]) (**الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحين رقم: 157**) مقبل بن هادي الوادعي (ت ١٤٢٢ هـ)

([47])(**تَنْبِيهِ أُولِي البَصَائِرِ ، فِي رَدِّ مَقُولَةِ «وَمَاذَا قَدَّمَ الدُّكْتُور فَرْكُوسٌ لِلجَـزَائِرِ؟!»**) موقع د/ فركوس .

([48])قد نَشَرَتْ قَنَاةُ (**تنوير الحوالك**) الكثير من سرقات فركوس ، وذكرت مواضع من دكتوراته .

انتَحَلَهَا مِنْ كِتَابِ ، «الْعُذْرُ بِالْجَهْلِ تَحْتَ الْمِجْهَرِ الشَّرْعِي 343 صفحة» لِلْقُطْبِيّ مِدْحَتِ آلِ فَرَّاج(ت:1435هـ) ، وَمنْ أَنْكَرَ هَذَا فَلْنَبْدَأْ مَعَهُ صَفْحَةً بِصَفْحَةٍ ، فَأَيْنَ الْمُتَفَاخِرُونَ بـ : «مُقَارَعَةِ الْحُجَّةِ بِالْحُجَّةِ» ؟! لَا جَوابَ ، فَصَدَقَ عَلَيهِمْ قَولُ الشَّاعِرِ:

إِذَا ذَهَبَ «الْحِمَارُ» بِأُمِّ عَمرٍو ******* فَلَا رَجَعَتْ وَلَا رَجَعَ «الْحِمَارُ»

وَمِنْ صُوَرِ التَّفَاخُرِ وَالتَّبَاهِي : قَولُ فَرْكُوسٍ :"الْحَمْدُ لله ، الأُمُورُ بَدَأَتْ تَسْتَقِرُّ شَيْئًا فَشَيْئًا ، والنَّاسُ تَعْرِفُ الْحَقَّ ، وكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَرْجِعُونَ ، وَيَسْتَسمِحُونَ ، تَقْرِيبًا يَوميًا يَبْعَثُونَ لِي : أَنَّنَا أَخْطَأْنَا ذُكورًا وَإِناثًا "اهـ[49] .

قَال الشَّيخ رَبِيعٌ :"اِستَخْرَجْتُ مِنْ كَلَامِ [أَبِي الْحَسنِ الْمأْرِبِي] قَوَاعِدَهُ ، وَأُصُولَهُ الفَاسِدَةِ الَّتِي يَتَبَاهَى بِهَا ، وَيَتَطَاوَلُ بِهَا عَلَى أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَقِّ ، تِلكَ الأُصُولُ الَّتِي انْضَمَّ بِهَا إِلَى رَكْبِ أَهْلِ الأَهْوَاء ...17- «أَبُو الْحَسَنِ يَتَبَاهَى بالكَثْرَةِ، وَلَو كَانَت خَيَّالِيَّةً ، وَيُرِيدُ أَنْ يُنَاطِحَ بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ الْحُجَجَ وَالْبَرَاهِينَ ، الَّتِي تُدِينُ أَبَاطِيلَهُ ، وَيُرِيدُ أَنْ يُوَاجِهَ الْعُلَمَاءَ بِهَذِهِ الْكَثْرَةِ الْمَزْعُومَةِ مِنَ الْمُتَحَزِّبِينَ لَهُ بالْبَاطِلِ » "اهـ[50] .

وَقَالَ ابنُ حَزْمٍ(ت:456هـ):"لَا يَكُنْ غَرَضُكَ أَنْ تُوهِمَ نَفْسَكَ أَنَّكَ غَالِبٌ ، أو تُوهِمَ مَنْ حَضَرَكَ مِمَّنْ يَغْتَرُّ بِكَ وَيَثِقُ بِحُكْمِكَ أَنَّكَ غَالِبٌ، وَأَنْتَ بِالْحَقِيقَةِ مَغْلُوبٌ، فَتَكُونَ خَسِيسًا وَضِيعًا جِدًّا ، وَسَخِيفًا أَلْبَتَةَ ، وَسَاقِطَ الْهِمَّةِ، «بِمَنْزِلَةِ مَنْ يُوهِمُ نَفْسَهُ أَنَّهُ مَلِكٌ مُطَاعٌ، وَهُوَ

([49])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) .

([50])(**جناية أبي الحسن على الأصول السلفية ص6**) الشيخ ربيع بن هادي .

شَقِيٌّ مَنْحُوسٌ»، أَوْ فِي نِصَابِ مَنْ يُقَالُ لَهُ أَنَّكَ أَبْيَضُ مَلِيحٌ، وَهُوَ أَسْوَدُ مُشَوَّهٌ ؛ فَيَحْصُلَ مَسْخَرَةٌ وَمَهْزَأَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْعُقُولِ ، الَّذِينَ قَضَاؤُهم هُوَ الْحَقِّ "اهـ[51].

سَادسًا : الرِّضا بِالْمَدْحِ.

ومَنْ أَفْرَطَ فِي مَدْحِ آخَـرَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ لَمْ يَأْمَنْ عَلَى الْمَمْدُوحِ الْعُجْبَ[52] ، وَإِنَّ قَابِلَ الْمَدْحِ كَمَادِحِ نَفْسِهِ ، وَالْمَرْءُ جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ حُبُّهُ الْمَدْحَ هُوَ الَّذِي يَحمِلهُ عَلَى رَدِّهِ ، فَإِنَّ الرَّادَّ لَهُ محمُودٌ ، والقَابِلَ لَهُ مَعِيبٌ[53].

وَكَم أَفْرَطَ أَقْوَامٌ فِي مَدْحِ فَرْكُوسٍ ؟![54]، لَكِنَّه لَم يُحَرِّكْ سِاكِنًا ، قَالَ الشَّيخ ابنُ بازٍ - رحمه الله :"الْمَشَايِخُ يَجِبُ عَلَيهِم اتِّبَاعُ النَّبِيِّ ﷺ فِي كَرَاهَةِ الْمَدْحِ، وَأَنْ لَا يَتَسَاهَلُوا فِي هَذَا ؛ لأَنَّ إِطْلَاقَ الْمَدِيحِ لَهُم مِنْ أَتْبَاعِهم ، أَوْ مِنْ طَلَبَتِهِم قَدْ يُفْضِي إِلَى شَرٍّ ، وَإِلَى عُجْبٍ ، وَإِلَى خُيَلَاءٍ ، وَكِبْرٍ، «فَالَّذِي يَنْبَغِي للعُلَمَاءِ أَن يَكْرَهُوا الْمَـدْحَ ، وَأَنْ لَا يَسْمَحُوا لأَتْبَاعِهِم وَطَلَبَتِهِم بِالتَّوَسُّعِ فِي هَذَا»، أَمَّا الْمَدْحُ الْقَلِيلُ ، الشَّيْءُ الْقَلِيلُ الَّذِي للتَّشْجِيعِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالتَّقْوِيَةِ عَلَى الْخَيْرِ، وَالتَّنْشِيطِ عَلَيْهِ ، فَلَا بَأْس ... أَمَّا التَّوَسُّعُ فِي الْمَدِيحِ وَالإِكْثَارُ مِنهُ فَالأَولَى تَرْكُهُ ، وَلَوْ كَانَ بِحَقٍّ؛ لأَنَّهُ يُخْشَى فِيهِ الفِتنَةُ، إِذَا كَانَ الْمَمْدُوحُ حَيًّا "اهـ[55].

([51])(**التقريب لِحد المنطق ص 194**) ابنُ حَزْمٍ(ت:456هـ)

([52])(**فتح الباري 477/10**) ابن حجر العسقلاني (ت: 852 هـ).

([53])(**الأدب الصغير والأدب الكبير ص 69**) عبد الله بن المقفع (ت:142هـ)

([54]) انظر (**الإنكار العلني المحسوس .... الحلقة 02 ـ الغلو في محمد فركوس ـ**) أبو خليل عبد الرحمن ، منتديات الإبانة .

([55]) مقطع صوتي مفرغ (**حكم مديح المشايخ**) موقع الإمام ابن باز

وَيَسْتَطِيعُ النَّاظِرُ فِي كُتُبِ التَّرَاجِمِ عِنْدَمَا يُنْعِمُ النَّظَرَ فِي السِّيَرِ وَالرِّجَالِ أَنْ يَتَجَلَّى لَهُ بِوُضُوحٍ مَظْهَرَ الانطِبَاعِ بِرُوحِ التَّوَاضِعِ وَالافْتِقَارِ ؛ لِهَذَا لَنْ يَرَى مَنْ يُلَقِّبُ نَفْسَهُ بِمَا كَانَ يَسْتَحِقُّهُ مِنْ لَقَبِ عِلْمِيٍّ ، أَوْ لَقَبِ تَزْكِيَةٍ فِي حَيَاتِهِ وَزَمَانِه ، بَلْ سَيَرَى مَوَاقِفَ الأَنَفَةِ مِنْ ذَلِك[56]، فَقَدْ قِيلَ لِلإِمَـــــامِ أَحْمَدَ (ت:241هـ):"مَا أَكْثَرَ الدَّاعِي لَكَ ! قَالَ : أَخَافُ أَنْ يَكُونَ هَذَا اِسْتِدْرَاجًا ، بِأَيِّ شَيْءٍ هَذَا ؟! "اهـ[57].

وَمِنْ أَخْبَارِ القَاضِي عَبْدِ اللهِ بنِ حُمَيدٍ (ت:1402هـ) أَنَّهُ رُفِعَتْ إِلَيْهِ خُصُومَةٌ فَأَحْضَرَ الْخَصْمُ صَكًّا ، وَقَدْ كُتِبَ عَلَيْهِ (مِنَ القَاضِي السَّابِقِ)، ثُمَّ بَعَثَ الشَّيْخُ ابنُ حُمَيدٍ - وَكَانَ كَفِيفًا - إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِ القَاضِي السَّابِق ، فأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ هَذَا خَطُّهُ ، لَكِنَّ ابنَ حُمَيْدٍ قَال : هَذا الصَّكُّ لَا يَصِحُّ ؛ فَاعْتَرَفَ الْخَصْـــمُ بِأَنَّهُ بَقِيَ ثَلَاثُ سِنِينَ ؛ حَتَّى أَتقَنَ خَطَّهُ فَتَعَجَّبَ الطُّلَّابُ مِن ذَكَاءِ ابنِ حُمَيْدٍ ، فَسُئِلَ : كَيفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ، فَقَالَ :"لأَنَّ فِي آخِرِ الصَّكِّ «وَكَتَبَهُ الشَّيْخُ»، وَالشَّيخُ لَا يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ شَيْخًا "اهـ[58].

لَكِنَّ فَرْكُوسًا قِيـلَ لَهُ :"لَقَدْ قُلْنَا فِي حَقِّكَ مُجَدِّدُ الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ بِقَارَّةِ إِفْرِيقِيَّا ، فَاتَّهَمُونَا بِالْغُلُوِّ، فَقَالَ الشَّيْخُ : لَا تَقُلْ هَذَا ، فَهِي تُوغِرُ صُـدُورَهم ، وَلَا يَحْتَمِلُونَهَا ، أَمْ نَسِيتَ ؟ بِاك الْجَزَائِرُ تَتَنَكَّرُ لأَبْنَائِهَا "اهـ[59]، وَقِيـــلَ لَهُ :"نَحْسَبُكُم مِنَ العُلَمَاءِ الْمُجَدِّدِينَ "، فَقَالَ

([56]) (**تغريب الألقاب العلمية ص 315**) بكر بن عبد الله أبو زيد (ت:1429هـ)

([57])(**مناقب الإمام أحمد ص201**) ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)

([58])يوتيوب بعنوان (**لماذا تذكر أسماء العلماء بدون أن تسبقها بكلمة شيخ ؟- بتصرف** -) الشيخ صالح العصيمي

([59])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) .

بِكُلِّ ثِقَةٍ :"**تَرْجُــو ذَلِكَ مِنَ اللهِ** "اهـ، ثمَّ غَرَّدَ أَحَدُ الْمُقَدِّسَةِ مُعْجَبًا :"**فالْعِبْرَةُ عِنْدَنَا بِعَدَمِ إِنْكَارِ الإِمَام ، وَرَجَاءِ اللهِ أَنْ يَكُونَ الأَمْـــرُ كَذلِكَ ، لَا بِإِنْكَارِ بَعْضِ الطَّلَبَةِ ، وَأَنْصَافِهِم وَأَصْحَابِ الْقَنَوَاتِ ، وَالْحِسَابَاتِ الْمَجَاهِيلِ** "اهـ[60].

أَيْ: أَنَّ هَذَا الْمُقدِّس شَهِدَ عَلَى أَنَّ شَيْخَهُ فَرْكُوسًا مُقرٌّ بِأَنَّهُ مُجَدِّدٌ، أَوْ أَنَّ هَذَا اللَّقَبَ جَائِزٌ فِي حَقِّه ، وَكَأَنَّ فَرْكُوسًا يَقُولُ مُتَأَلِّمًا :"**أَنَا مُجَدِّدُ بِقَارَّةٍ إِفْرِيقِيَّةَ ، وَأَبْنَاءُ بَلْدَتِي الْجَزَائِرِ يَتَنَكَّرُونَ ؟! عُذْرًا لَقَدْ نَسِيتُ ـ يَا أَحِبَّتِي ـ أَنَّ الْجَزَائِرِ تَتَنَكَّرُ لأَبْنَائِهَا** "اهـ.

قُلْتُ : قدْ نصَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهُ[61]:"**لَا يُعْلَمُ ذَلِكَ الْمُجَدِّدُ إِلَّا بِغَلَبَةِ الظَّنِّ ، مِمَّنْ عَاصَرَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِقَرَائِنِ أَحْوَالِهِ ، وَالِانْتِفَاعِ بِعِلْمِهِ**[62]، وَلَمْ يَشْهَدْ لِفَرْكُوس بأَنَّه مُجدِّدٌ، إِلَّا الشَّيخُ محي الدِّين ـ رَحمه الله ـ، وَقَد عُرِضَتْ عَلَيه جُمْلَةٌ مِن اِنْحِرَافِاتِه ، فَتَرَاجَعَ عَنْ ثَنَائِهِ قَائِلًا :"**اللهُ أَكبَرُ ، فِتْنَةٌ يَا بُنَيَّ ، كُنَّا نَحسَبُه عَلَى خَيْرٍ ، اللهُ الْمُسْتَعَانُ** "اهـ[63].

ومِنْ جِهَةٍ أُخْـــرَى : فَإِنَّ شَهَادَةَ واحِدٍ غَيْر كَافِيَّةٍ ، فقد "**ذَكَرَ الشَّيخُ حُسَينُ بنُ غَنَّامٍ وَغَيْرُهُ عَنَ أَكابِرِ أَهْلِ عَصْرِهِم أَنَّهُمْ «شَـــهِدُوا لَهُ » [أي : للإمام محمَّد عَبدِ الوَهَّابِ] ... أَنَّهُ مِن جُمْلَةِ الْمُجَدِّدِينَ**[64].

([60])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) .

([61])كالسيوطي في (**التَّنْبِئَةِ بمن يبعثه الله على رأس كل مائة ص62**) السيوطي(ت:911هـ)

([62])(**عون المعبود شرح سنن أبي داود 262/11**) مُحَمَّد أشرف آبادي (ت :1392هـ)

([63])جواب واتساب منتشر في الأنترنت .

([64])(**الدرر السنية في الأجوبة النجدية 324/16**) عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم(ت:1392هـ)

سَابِعًا : مَدْحُ النَّفْسِ .

قَالَ الْمَاوَرْدِيُّ(ت:450هـ):"وَرُبَّمَا آلَ حُبُّ الْمَدْحِ بِصَاحِبِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ مَادِحَ نَفْسِهِ إِمَّا لِتَوَهُّمِهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ غَفَلُوا عَنْ فَضْـلِهِ ، وَأَخَلُّوا بِحَقِّهِ ، وَإِمَّا لِيَخْدَعَهُمْ بِتَدْلِيسِ نَفْسِهِ بِالْمَدْحِ وَالْإِطْرَاءِ ، فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ قَوْلَهُ حَـقٌّ مُتَّبَعٌ ، وَصِدْقٌ مُسْتَمَعٌ ، وَإِمَّا لِتَلَذُّذِهِ بِسَمَاعِ الثَّنَاءِ ، وَسُرُورِ نَفْسِهِ بِالْمَدْحِ وَالْإِطْرَاءِ ، مَا يَتَغَنَّى بِنَفْسِهِ طَرَبًا إِذَا لَمْ يَسْمَعْ صَوْتًا مُطْرِبًا وَلَا غِنَاءً مُمْتِعًا ، وَلِأَيِّ ذَلِكَ كَانَ فَهُوَ الْجَهْلُ الصَّرِيحُ ، وَالنَّقْصُ الْفَضِيحُ "اهـ[65] .

وَمِنْ غَرَائِبِ فَرْكُوسٍ : أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الشَّيْخَ أَزْهَرَ وَصَفَهُ ـ زَعَمًا ـ بِأَنَّهُ سَفِيهٌ، فَقَالَ :"مِنَ النِّقَاطِ الْمَنْهجيَّةِ : اِحْتِرَامُ أَهْلِ الْعِلْمِ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَتِهِم ؛ لأَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ هُم وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ فَكَيْفَ تَقُولُ لِوَرَثَةِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنْتَ سَفِيهٌ ؟!» يَنْبَغِي لِلْإِنسَانِ أَنْ يَفْرَحَ بِمَنْ يُرَبِّي النَّاسَ وَيُعَلِّمَهُم الْخَيْرَ، وَلَيْسَ تَاجَ رُؤُوسِنَا ، وَبَعْدَهَا فِي الْوَادِ ، لَسْتُ أَنْتَصِرُ لِنَفْسِي، وَلَكِنّ هَذِهِ مِنْ عُهُودٍ قَدِيمَةٍ، مِنَ العُهُودِ الأُولَى، نَحْنُ دَائِمًا فِي مَدٍّ وَجَزْرٍ "اهـ[66] .

وَفِي مَوضِعٍ قَالَ فَرْكُوسٌ فِي مَعْرَضِ الذَّبِّ عَنْ مُقَدِّسَتِهِ :"يَصِـفُونَ الْوَاقِفِينَ مَعَ الْحَقِّ بِالسُّرُورِيَّةِ وَبِالْقُطْبِيَّةِ .... إِلَخ ، وَيَقُولُونَ عَنْهُم إِنَّهُم يُقَدِّسُونَهُ ، أَيْنَ هَذَا التَّقْدِيسُ ؟! نَحْنُ ـ الآنَ ـ نَرَى النَّاسَ يُقَدِّسُـــونَ الدَّلِيلَ ، لَا يُقَدِّسُونَنِي ، «وَالْمَعْرُوفُ عَنِّي أَنِّي حِينَ أَتَكَلَّمُ أَلْتَصِقُ بِالدَّلِيلِ» "اهـ[67] .

([65])(**أدب الدنيا والدين ص241**) أبو الْحسن الماوردي (المتوفى: 450هـ)

([66])(**تآزر الطلبة ص 23**).

([67])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) .

ثَامِنًا ـ وَهُوَ الْمَعْلَمُ الثَّانِي عَشَرَ ـ

دَعْوَةُ الْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ إِلَى تَقْلِيدِهِ

قَالَ ابنُ عُثَيْمين ـ رحمه الله ـ:"النَّفْسُ قَدْ تَصْعُبُ السَّيْطَرَةُ عَلَيْهَا فِيمَا إِذَا شَعَرَ الإِنْسَانُ بِأَنَّهُ مَوْصُوفٌ بِـ :«قَاضِي قُضَاةِ» النَّاحِيَةِ الفُلَانِيَّةِ ، فَقَدْ يَأْخُذُهُ الإِعْجَابُ بِالنَّفْس ، وَالغُرُورُ حَتَّى لَا يَقْبَلَ الْحَقَّ إِذَا خَالَفَ قَوْلَهُ، وَهَذِهِ مَسْأَلَةٌ عَظِيمَةٌ لَهَا خَطَرُهَا، إِذَا وَصَلَتْ بِالإِنْسَانِ إِلَى الإِعْجَابِ بِالرَّأْيِ ، بِحَيْثِ «يَرَى أَنَّ رَأْيَهُ مَفْرُوضٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُ» "اهـ[68].

وَلَا بَأْسَ أَنْ يُخْبِرَ الإِنْسَانُ عَمَّا فِي نَفْسِهِ مِنْ صِفَاتِ الكَمَالِ ، مِنْ عِلْمٍ ، أَو عَمَلٍ إِذَا كَانَ فِي ذَلِكَ مَصْلَحَةٌ ، وَلَم يَقْصِدْ بِهِ العَبْدُ الرِّيَاءَ ، وَسَلِمَ مِنَ الكَذِبِ[69]، لَكِنَّ أَيْنَ الْمَصْلَحَةُ فِي إِقْرَارِ فَرْكُوسٍ بِالغُلُوِّ الفَاحِشِ فِيهِ ؟! قَالَ الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الأَعْلَى :"أَقُولُ وَأُؤَكِّدُ : إِنَّ فِتْنَةَ الصَّعَافِقَةِ هِيَ فِتْنَةُ الْمُقَلِّدِينَ الْمُتَعَصِّبِينَ ؛ فَمِنْ أَخْطَرِ طَرَائِقِهِم : أَنَّهُم يُؤَصِّلُونَ لِتَقْلِيدِ الشَّيْخَيْنِ رَبِيعٍ وَعُبَيْدٍ ، بِأَسَالِيبَ مُخْتَلِفَةٍ ، مِنْهَا : «بَثُّ الغُلُوِّ» "اهـ[70].

وكذَلِكَ صَارَ مُقَدِّسَةُ فَرْكُوسٍ يُؤَصِّلُوَن لِتَقْلِيدِهِ بِأَسَالِيبَ مُخْتَلِفَةٍ، فَتَأَمَّلوا فِي الْحَلقاتِ الأولى مِنْ سِلْسلَةِ :«الإِنْكَارِ العَلَنِيِّ ، عَلَى التَّعَصُّبِ الأَهْوَجِ الْمَحْسُوسِ ، وَالغُلُوِّ الفَاحِشِ الْمَدْسُوسِ ، وَتَقْدِيسِ الشَّيْخِ فَرْكُوس»؛ حَيْثُ تَضَمَّنَتِ الْحَلْقَةُ الأُولَى :«التَّأْصِيلَ لِتَقْلِيدِ فَرْكُوسٍ بِنَفَسٍ حِزْبِيٍّ ضَيِّقٍ»، أَمَّا الْحَلْقَةُ الثَّانِيَةُ : فَتَضَمَّنَتْ «بَثَّ الغُلُوِّ فِي فَرْكُوسٍ»، أَمَّا

([68]) (**القول المفيد 252/2**) مُحَمَّد بن صالح العثيمين(ت: 1421هـ ـ) .

([69])(**تيسير الكريم الرحمن ص407**) عبد الرحمن السعدي (ت: 1376هـ) .

([70])(**الغلو الشنيع في الشيخ ربيع ص 17**) أبو عبد الأعلى عثمان المصري.

الْحَلْقَةُ الثَّالِثَةُ فَإِنَّه تَضَمَّنَتْ «**الطَّعْنَ فِي أَهْلِ العِلْمِ ، وَالتَّنَقُّصَ مِنْ أَقْدَارِهِم**».

وإِنَّ هَذِهِ الْحَلَقَاتُ نَشَرْتُهَا فِي عَهْدِ حُسْنِ الظَنِّ بِفَرْكُوسٍ ، لَكِنّ لَمْ يُرَ مِنْهُ إِنْكَارٌ، بَلْ قِيلَ لَهُ :"**ما تَوْجِيــهكُم لِمَنْ يَطْعَنُ فِي كُلِّ مَنِ اتَّخَـذَ مَوْقفًا مَعَ الْحَقِّ فِي هَذِهِ الأَحْــدَاثِ وَيَصِفُهُمْ بِالتَّعَصُّبِ لَكُم ، وَبِتَقْدِيسِكُم ؟!** فَأَجَابَ جَوابًا طَويلا ، ومِنهُ قَوْلُهُ :"**هَذَا الطَّعْنُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ طَعْنٌ فِي شَخْصِي ، وَلَيْسَ طَعْنًا فِيهِم ... يَصِفُونَ الْوَاقِفِينَ مَعَ الْحَـقِّ بِالسُّرُورِيَّةِ وَبِالْقُطْبِيَّةِ .... إِلَخ ، وَيَقُولُونَ عَنْهُم إِنَّهُم يُقَدِّسُونَهُ ، أَيْنَ هَذَا التَّقْدِيسُ ؟! نَحْنُ ـ الآنَ ـ نَرَى النَّاسَ يُقَدِّسُونَ الدَّلِيلَ ، لَا يُقَدِّسُونَنِي ، وَالْمَعْرُوفُ عنِّي أَنِّي حِينَ أَتَكلّم أَلْتَصِــقُ بِالدَّلِيلِ ... هَذِهِ الأُمورُ كُنَّا نَرَاهَا قَدِيمًا مِنَ الْحِزْبِيِّينَ، وَمِنَ الْحَرَكَاتِ الْحِزْبِيَّةِ، وَمِنَ الْجَزَأَرَةِ ، والآن أَصْبَحْنَا نَرَاهَا مِمَّنْ يَدَّعِي السَّلَفِيَّةَ** "اهـ[71] .

سُبْحَانَ اللهِ ! يَرَى فَرْكُوسٌ نَفْسَهُ يَلْتَصِقُ بِالدَّلِيلِ، أَمَّا أَنْصَارُ فَرْكُوسٍ فَيَرَاهُم يُقَدِّسُونَ الدَّلِيلَ ، لَكِنَّه صوَّرَ شُيُوخَنَا مُقَلِّدَةً ، وَدُعَاةً إِلَى التَّقْلِيدِ، فتأَمَّلْ قَولَهُ :"**الْخِلَافُ الْحَاصِلُ فِي السَّاحَةِ مَنْهَجِيٌّ ، نَحْنُ نَظْرَتُنَا لَيْسَتْ نَظْرَةً تَقْلِيـدِيَّةً ... نَحْنُ عِنْدَنَا دَلِيلٌ شَرْعِيٌّ ، وَهُوَ حَدِيثٌ وَاضِحَةٌ ... وَهَذا الْحَدِيثُ وَاضِحٌ ، فَمَا الوَاجِبُ عَلَى الشَّخْصِ إِذَا كَان الْحَدِيثُ وَاضِحًا ؟ الْوَاجِبُ : نُصْرَةُ حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْوُقُوفُ مَعَهُ**[72] ، **لَا أَسْتَطِيعُ الْمُوَاصـلَةَ مَعَهُم فِي هَذَا الْخَــطِّ ، الَّذي كَانُوا عَلَيْهِ ؛ لأَنَّ قَدْ رَأَيْنَا فِي ثَلَاثِ مَسَائِل مَضَت أَنَّهُ لَيْسَ**

([71])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) ..

([72])(**تآزر الطّلبة ص 19**).

هُنَاكَ سِوَى رَبْطِ النَّاسِ بِالتَّقْلِيـدِ ، وَالإِحجَام عَنِ النَّظَرِ فِي الْمَسَائِلِ[73] ، نَبْقَى هَكَذَا فِي التَّقْلِيدِ ، نَبْقَى فِي عَدَمِ تَوْقِيرِ الدُّعَاةِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَعَدَمِ اِحْتِرَامِهِم ، نَحْتَرِمُ عُلَمَاءَ السُّـــعُودِيَّةِ فَقَط ، أَمَّا عُلَمَاءُ غَيْرِ السَّعُودِيَّةِ فَلا ؟! "اهـ[74] ، وَهَذَا الرَّجْمُ يُتَرْجِمُ عَن أَسْرَارٍ :

السِّرُّ الأَوَّلُ : فِي الضَّعْفِ الْعِلْمِيّ ، قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّد تَشَلَّابِي (70 سنة):"مَاسَمِعْنَا يَوْمًا عَنْ عَالِمٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ جَـرَّحَ رَجُلاً بِأَنَّهُ مُقَلِّدٌ ، وَلَا فِي كُتُبِ السَّلَفِ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجَرِّحُونَ رَجُلاً بِأَنَّهُ مُقَلِّدٌ أَبَدًا ، أَنَا لَمْ أَفْهَمْ كَيْفَ يَرْمِي الشَّيْخَيْنِ بِالتَّقْلِيدِ فِي حِينِ هُوَ يُقَلِّدُ الْأَلْبَانِي تَقْلِيدًا أَعْمَى فِي الْحُكْمِ عَلَى الْأَحَادِيثِ ، وَمَا رَأَينَا الدُّكْتُورَ أَبَدًا قَامَ بِتَخْرِيجِ حَدِيثٍ وَاحِدٍ "اهـ[75] ، وقَالَ الشَّيخُ مُحَمَّد بن ربيعٌ (74 سنةً) فِي مَعْرَضِ ذَمِّ فركُوسٍ :

وَذَاكَ شَيْخٌ يَرَى التَّقْلِيدَ مَنْقَصَةً **** لِغَيْرِهِ أَمَّا لَهُ رُشْدٌ وَتَسْدِيدٌ

يَرَى الدَّلِيلَ لَهُ حَصْـــرًا وَمَارِكَةً *** وَغَيْرُهُ قَولُـهُم هَذَرٌ وَتَفْنِيـــدٌ[76] .

بَلْ إِنَّ فَرْكُوسًا قَلَّدَ الإِخْوَانَ وَالسُّرُورِيَّةَ فِي أَصْلٍ فَاسِدٍ، وَهُوَ مَا حُقِّقَ فِي: «الشَّوَاهِدِ الصَّـــرُورِيَّةُ ، على تَقَاطُعِ فَرْكُوسٍ وَمُقَدِّسِيهِ مَعَ الْقُطْبِيَّةِ السُّرُورِيَّةِ ، وَتَوَافُقِهِمْ فِي (ضَوَابِطِ وَقُيُودِ) بِدْعَةِ الإِنْكَارِ الْحَرُورِيَّةِ»، وَكَذَلِكَ قَلَّدَ فَرْكُوسٌ التَّكفيريَّ الْمَقْدِسِيَّ فِي علّةِ «تَحْرِيمِ أَمْوالِ الْجَيْشِ وَالشُّرْطَةِ»[77] .

([73])(تآزر الطّلبة ص 37) .

([74])(تآزر الطّلبة ص 39) .

([75])انظر فيس بوك (مُحَمَّد درقاوي) في :14نوفبر 2022م .

([76])جواب واتساب منتشر في الأنترنت .

([77])ستأتي إن شاء الله (تَمَامُ الْخِطَّةِ وَالْوَرْطَةِ : عَزْلُ الشَّبَابِ ـ شُعُورِيًا ـ عَنِ الْمُجْتَمَعِ وَالْجَيْشِ والدَّرَكِ وَالشُّرْطَةِ)

وَكَذِلِكَ قَلَّدَ إِمَامَ السُّرُورِيَّة مُحَمَّد بنَ سُـرُورٍ فِي رَمْيِ أَهْلِ السُّـنَّةِ بِالتَّقْلِيدِ ؛ تَشْوِيهًا لَهم فَتَأَمَّـلْ قَوْلَهُ :"وَمِنَ الْمُؤْسِفِ أَنَّ نَاسًا مِنَ النَّاسِ قَدْ يَسْخَرُونَ مِنْ جُمُودِ قَوْمِ نُوحٍ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهُمْ مُتَمَسِّكُونَ بِآرَاءِ وَفَتَاوَى شُيُوخِهِم وَزُعَمَائِهِم، وَلَا يَرَوْنَ جَوَازَ الْخُرُوجَ عَلَى آرَاءِ هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ "اهـ[78].

قَالَ الشّيخُ ربيعٌ :"قَدْ بَيَّنْتُ ... أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ يُؤَصِّلُ أُصُولًا فَاسِدَةً ، ويُقَلِّدُ فِي أُصُولٍ فَاسِدَةٍ[79] ، قَلَّدَ فِيهِ الْخُرَافِيِّينَ وَعَوَامَهُم، وَمَعَ ذَلِكَ يُحَارِبُ أَهْلَ الاِتِّبَاعِ السَّلَفِيِّينَ، وَيُسَمِّيهِم مُقَلِّدِينَ "اهـ[80].

السِّرُّ الثَّانِي : التَّنْبِيهُ عَلَى خَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الْخَوَارِجِ، وَهِي :"مُنَازَعَةُ الأُمَّـةِ فِي بَعْضِ الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا ، وَعَدَمِ الْعُذْرِ لِمنْ أَخَذَ بِالرَّأْيِ الآخَرِ ، قَال ابن تيمية ـ رَحِمَهُ الله تعالى ـ :"وَهَذِهِ حَالُ أَهْلِ الْبِدَعِ وَالظُّلْمِ ، كَالْخَـوَارِجِ وَأَمْثَالِهِمْ ، يَظْلِمُونَ الْأُمَّةَ ، وَيَعْتَدُونَ عَلَيْهِمْ إِذَا نَازَعُوهُمْ فِي بَعْضِ مَسَائِلِ الدِّينِ ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ؛ فَإِنَّهُمْ يَبْتَدِعُونَ بِدْعَةً ، وَيُكَفِّرُونَ مَنْ خَالَفَهُمْ فِيهَا "اهـ[81].

وَمِنْ الْمَسَائِلِ الْمُخْتَلَفِ فِيهَا :«صَلَاةُ التَّبَاعُدِ» ، "وَلَيْسَ تَرْكُ [التَّرَاصِّ] مِمَّا يُؤَثِّرُ عَلَى صِحَّةِ الصَّلَاةِ ، كَمَا هُوَ مَذْهَبُ جَمَاهِيرِ أَهْلِ العِلمِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ ، وَهُوَ قَولُ الأَئِمَّةِ

([78])(**منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله:63/1**) مُحَمَّد بن سرور(ت:2016م) .

([79])(**إدانة أبي الحسن ص 1**) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([80]) (**التنكيل بما في لجاج أبي الحسن من الأباطيل** ص8) الشيخ د/ ربيع بن هادي .

([81]) (**القصة الكاملة لخوارج عصرنا ص 412**) الشيخ صالح المحيميد .

الأَرْبَعَة[82]، أَمَّا فَرْكُوسٌ فَقَدْ أَبْطَلَ صَلَاةَ التَّبَاعُدِ ، بَلْ إِنَّهُ أَنْكَـرَ عَلَى مَنْ صَحَّحَها ؛ لأَنَّهَا ـ فِي نَظَرِهِ ـ مَسْأَلَةٌ خِلَافِيَّةٌ ، لَا اِجْتِهَادِيَّةٌ ، بَلْ إِنَّهُ رَمَى شُيُوخَنَا بِالتَّقْلِيدِ ، كَمَا تَقَدَّمَ .

السِّرُّ الثَّالِثُ : فِي نَقْضِ أَقْوَى شُبْهَةٍ ، يُلَبِّسُ بِهَا مُرِيدُو فَرْكُوسٍ، وَهِيَ قَوْلُهُم :"**لَوْ أَنَّ شَيْخَنَا فَرْكُوسًا سَكَتَ عَنْ شُيُوخِكِم لَسَكَتُوا عَنْهُ ، فَلَمَّا نَطَقَ نَطَقُوا** "اهـ.

وَالْجَـوَابُ : يَا مُقَدِّسَةُ، لَوْ أَنَّ شُيُوخَنَا قَلَّدُوه مَا رَأَتْ شَهَادَتُهُ النَّهَارَ ، وَلَا أَثَارَ قَضِيَّةَ التَّأَكُّلِ وَالدِّينَارِ، لَكِنَّهُ أَيْقَنَ بِأَنَّهُم سَيَهْدِمُون مَشْرُوعَهُ «**تَصْحِيحَ الْمَسَارِ**»، فَتَأَمَّلْ يَا عَاقِلُ

تَحْذِيرَ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ-:"**وَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ كَمَنْ يُحِبُّ أَنْ يُعْمَلَ بِقَوْلِهِ، أَوْ يُنْشَرَ قَوْلُهُ ، أَوْ يُسمَعَ قَوْلُهُ ، فَإِذَا تُرِكَ ذَاكَ مِنْهُ؛ عُرِفَ فِيهِ** "اهـ[83]، وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيزِ السَّلْمَانُ -رَحِمَهُ اللهُ- :"**وَمِنْ عَلَامَاتِ الْمُتَكَبِّرِ الْمُعْجَبِ : أَنَّكَ تَجِدُهُ حَرِيصًا عَلَى أَنْ يَكُونَ أَمَامَ النَّاسِ ، وَأَنْ يُصْغُوا إِلَى كَلَامِهِ ، وَيُؤْلِمُهُ كَلَامُ غَيْرِهِ ، وَلَوْ كَانَ حَقًّا** "اهـ[84].

وَمِنْ صُور تَأَلُّمِ فَرْكُوسٍ : قَوْلُ ذَلِكَ الْمُقَدِّسِ :"**أَخْبَرَ الشَّيْخُ فَرْكُوسٌ ... مَرَّةً عَنْ قِصَّةٍ بَعْدَمَا تَحَدَّثَ لِبَعْضِ الإِخْوَةِ عَنْ «تَنَكُّرِ أَهْلِ بَلَدِهِ لَهُ ؛ فَقَالَ حَتَّى وَالِدَتِي ، كَانِتِ لَا تَأْخُـذُ بِقَوْلِي »، وَتَقُولُ لِي «أَحْضِرْ لِي إِمَامَ أَهْلِ الْحَيِّ » لأَسْأَلَهُ ! فَقَالَ الشَّيْخُ : «لَمَّا أَحْضَـرْتَهُ لَهَا سَأَلَتْهُ»؛ فَجَاءَ عِنْدِي لأُعْطِيَهُ الْجَوَابَ ، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَيْهَا ، وَأَجَابَهَا، فَاقْتَنَعَتْ** "اهـ[85].

([82])مقطع مرئي يعنوان (**الشتري : تباعد المصلين في الصفوف لا يؤثر على صحة الصلاة**)

([83])(**أخبار الشيوخ وأخلاقهم ص 186**) أبو بكر المَرُّوْذِيُّ (ت ٢٧٥هـ)

([84]) (**موارد الظمآن 82/4**) عبد العزيز السلمان (المتوفى: 1422هـ)

([85])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم المنشورات الواردة في المبحث**) .

وَمِنْ أَظْهَرِ تَأَلُّمِ فَرْكُوسِ : بَيَانُهُ «**شَهَادَةٌ لِلتَّارِيخ**»؛ فَإِنَّ مَنْ تَابَعَ إِرْهَاصَاتِ ظُهُورِه إِلَى يَوْمِنا هَذَا، أَدْرَكَ أَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ **مَرْجِعًا سَّلَفِيًّا** ، فَعَدَمُ رجُوعِ أَبْنَاء بَلْدَتِهِ إِلَيْه تَنكُّرٌ لَهُ ، بَلْ طَعْنٌ فِيهِ، تأمَّلوا قَوْلَهُ عَنْ بيانِهِ «شَهَادَةً لِلتَّارِيخ» :"**لَمَّا كَتَبْتُ ، أَعْطَيْتُ كلَّ كَلِمَةٍ حقَّهَا وَوَضَعْتُهَا فِي مَوْضِعِهَا ، وَحَذَفتُ ، وَأَضَفْت ، وَأَصْلَحْتُ الْعِبَارَاتِ ، فَيَلْزَمُكُم التَّفَطُّنَ لِلسَّبَبِ الأَصْلِيِّ** "اهـ[86] .

وَمَنْ تَأَمَّلَ شَهَادَتَهُ لِلتَّارِيخ تَفَطَّنَّ إِلى السَّبَبِ الأَصْلِيِّ ، وَانْتَبَهَ إِلى سِرّ قَوْلِه :"**الْجَزَائِرُ تَتَنَكَّرُ لأَبْنَائِهَا** "اهـ[87] ، وَيُؤَكِّدُ هَذَا قَولُ فَرْكُوسٍ فِي زَمَنِ الصَّعَافِقَةِ الأُوَّلِ :"**كَمَا قَالَ الشَّيْخُ الْبَشِيرُ الإِبْرَاهِيمِي** (**الْجَزَائِرُ تَتَنَكَّرُ لأَبْنَائِهَا**)، **وَهَذَا مِنْ زَمَانٍ ، وَلَيسَ الآنَ، هَذَا الْوَنْشَرِيسِي ... ضَـغَطُوا عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ إِلَى الْمَغْرِب ... لَكِنَّ الْجَزَائِرِيِّينَ لَم يُعْطُـوا لَهُ قِيمَتَهُ ... ووَزْنَهُ الْحَقِيقِيَّ ... وَالْمَقَّرِيُّ ... ابنُ خَلْدُونٍ ، مِثْلُهُ نَفْسُ الشَّيْء** "اهـ[88] .

وسُئِلَ النّاطِقُ الرَّسْمِيُّ بِاسْـمِهِ عَنْ سَبَبِ نِزَاعِ شَيْخِهِ مَعَ شُيُوخِنَا ؛ فَقَالَ :"**تَطَاوُلُ بَعْضِ الدُّعَاةِ الصّغَار- هَؤُلَاءِ - عَلَى الشَّيْخِ ، وَعَلَى فَتَاوِيهِ ، وَعَلَى مَكَانَتِهِ الْعِلْمِيَّة ، هَذَا هُوَ سَبَبُ الْخِلَافِ** "اهـ[89] .

([86])(**تآزر الطّلبة ص 09**)

([87])(بيان (**شهادة للتاريخ**) ص2) د مُحَمَّد فركوس .

([88])يوتيوب:(**صاعقة الصواعق ، وفاجعة الفواجع : تسريب خطير جدا جدا للمفرّق مُحَمَّد فركوس**) .

([89])هذا ما فرغته من مقطع صوتي بصيغة فيديو بعنوان(**جديد مسرب : فركوس لا يرى إلا نفسه ، شهادة بوقه نور الدين يطو**)، وتداوله بعض الصعافقة الأول كمحمد مرابط ، ونشرها الصعفوق **أبو محصن السوفي** على حسابه "الفيس بوك" بعنوان (**فركوس لا يرى مثل نفسه..**) في 11 يناير 2022م.

وَقَدْ سَعَى أَخُونَا أَبُو أَنسٍ عَبْدُ النَّصيرِ ـ قَبْلَ أَنْ يُسَرَّبَ بَيانُ فَرْكُوسٍ ـ فِي الإِصْلَاحِ بَيْنَ فَرْكُوسٍ وَشُيُوخِنَا ؛ فَذَكَرَ أَنَّهم رَحَّبُوا بِالْفِكْرَةِ ، وأَنَّ الطَّلبةَ الَّذِينَ اتَّهَمُهُم بالطَّعْنِ فِيه اِعْتَذَرُوا كتابيًا[90] ، لَكنَّه رَفَضَ اِعْتِذاراتِهم ؛ لأَنَّهَا ـ في نَظَرِه ـ «**تَزْكِيَاتٌ وَثَنَاءَاتٌ ، وَهُو يُرِيد اِعْتِذَارَاتٍ**»[91] .

أَمَّا عَنْ شُيُوخِنَا : فَقَدْ سَعَوا سَعْيًا حَثِيثًا ، فِي رَأْبِ تَصَدُّعِ السَّلَفِيَّة ؛ واسْتَنْفَذُوا كلَّ وَسِيلَةٍ شَرْعِيَّةٍ، وَكَانَتْ فِي وُسْعِهِم ؛ لأنَّهم كَانُوا يَظُنُّونَ أَنَّ الأَمْرَ مُجَرَّدُ تَحْرِيشٍ وَنَمِيمَةٍ لَكنَّ فَرْكُوسًا جَعَلَ أَصَابعَهُ فِي أُذُنَيْهِ؛ لأنَّ وَرَاءَ الأَكَمَةِ مَا وَرَاءَها ، مِنَ الأَسْرَارِ ، وَمِنْهَا قَولُه :"**انْتَهَى ، أَنَا لا أُرَاسِلُهم، وَلَا يُرَاسِلُونَنِي ، سَأَشْتَغِلُ بِدَعْوَتِي وَمَوْقِعِي** "اهـ، فَسَكَتَ شُيُوخُنَا ، وَدَعَوا لَهُ بِالتَّوْفِيقِ[92] .

ثُمَّ فِي :(**سِبْتَمْبَر 2021م**) سُرِّبَ بَيانُ فَرْكُوسٍ ، الَّذِي وُسِمَ بِـ :«**شَهَادَةٍ لِلتَّارِيخِ**»؛ فَقَالَ إِنَّهُ نَصِيحَةٌ ، ثمَّ صَارَ ـ مع الأَيَّامِ ـ جَـرْحًا لِشُيُوخَنَا عَلى طَرِيقَةِ الأَلْبَانِيّ ـ رَحِمَه اللهُ ـ ، ثمَّ انتَهَى جَـرْحًا مُفَسَّرًا، وَكَمْ جَرَّبَ شُيُوخُنَا نُصْحَهُ ؟! فَقَدْ صَرَّحَ النَّاطِقُ الرَّسْمِيّ بِاسْمِه بأَنَّ الشّيخَ جُمُعَةَ قَصَدَ فرَكُوسًا دُونَ مَوْعِدٍ ، وَانْتَظَرَ **ثَلَاثَ سَاعَاتٍ** ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلْهُ[93] .

وجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى غَرْبِ العَاصِمَةِ يَسْعَى ، فَقَالَ لَهُ رَاجِيًا :"**يَا شَيْخُ، أَنْتَ شَيْخُنَا**

([90])(**يَا بَاغِيَ الْحَقِّ أَقْبِلْ -6-**) أَبُو أَنسٍ عَبْدُ النَّصيرِ .

([91])(**يَا بَاغِيَ الْحَقِّ أَقْبِلْ -6-**) أَبُو أَنسٍ عَبْدُ النَّصيرِ .

([92])(**يَا بَاغِيَ الْحَقِّ أَقْبِلْ -7-**) أَبُو أَنسٍ عَبْدُ النَّصيرِ .

([93])هذا ما شاع وانتشر، وتوتر ، انظر الْجواب في حساب المجموعة (**المجالس الأثرية للغرب الجزائري**) في 05 سبتمبر 2022م تحت عنوان (**كشف شبهات الاحتوائيّين الجدد السائرين** ...) .

وَكَبِيرُنَاوَمُعَلِّمُنَا، أَنا عُمْرِي 79 سنةً، كُنْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ جُمُعَةَ، يَبْكِي قُدَّامِي، وَرُحْتُ عِنْدَ الشَّيْخِ أَزْهَرَ ، وَاللهِ يَبْكُونَ يَاشَيْخُ ، اِمْسـحَ دُموع الْجَزَائِرِيِّينَ ، يَا شَيْخُ : الإِخْوَةُ كُلُّهُم يَبْكُونَ ، يَا شَيْخ : هَؤُلَاءِ أَوْلَادُكَ ، أَنْتَ رَبَّيْتَهُمْ ، اِصْبِرْ عَلَيْهِم ، أَنْتَ عَلَّمْتَهُم الْعِلمَ وَالْمَنْهَجَ كَيْفَ لَا تَصْبِر عَلَيْهِمْ ، وَتَنْصَحُهُم ؟!) ثُمَّ بَكَى السَّائِلُ ، وَبَعْضُ الْحَاضِرِينَ"[94].

لَكِنَّ "الْمُعْجَبَ ـ لِجَهْلِهِ بِنَفْسِهِ ـ يَظُنُّكَ فِي وَعْظِهِ مُغَالِيًا، فَلَا يَنْتَفِعُ بِمَقَالِكَ، وَإِيَّاهُ قَصَدَ اللهُ تَعَالَى بِقَـــولِهِ :﴿أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾[95]، وَمِمَّا بِهِ العُجْبُ : الْعُجْبُ بِالْعَقْلِ وَالْكِيَاسَةِ ، وَالتَّفَطُّنُ لِدَقَائِقِ الْأُمُورِ، مِنْ مَصَالِـحِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ، وَثَمَرَتُهُ الِاسْتِبْدَادُ بِالرَّأْيِ، وَتَرْكُ الْمَشُورَةِ ، وَاسْتِجْهَالُ النَّاسِ الْمُخَالِفِينَ لَهُ وَلِرَأْيِهِ ، وَيَخْرُجُ إِلَى قِلَّةِ الْإِصْغَاءِ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ ؛ إِعْرَاضًا عَنْهُم بِالاسْتِغْنَاءِ بِالرَّأْيِ وَالعَقْلِ ، وَاستِحْقَاراً لَهم[96].

فَكَم رُدَّ عَلَى فَرْكُوسٍ فِي مَسْأَلَةِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ ؟! وَمَعَ ذَلِكَ بَقِيَ مُصِرًّا نَاقِمًا ، وَيُجَادِلُ بِالباطِلِ ،«وَيَبْتُرُ، وَيَتَلَاعَبُ بِالْعِبَارَاتِ، وَيَكْذِبُ عَلَى الأَئِمَّةِ الثَّلَاثَة، وَيُقَوِّلُهُمْ بِقَوْلِ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ اِفْتِرَاءً ، وَفَتَاوَاهُم تَصْرُخُ بِالنَّهْيِ ، وَالتَّحْذِيرِ مِنَ الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ[97]، فَلَوْ كَانَ مُجْتَهِدًا فِي مَسْأَلَةِ «الْإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ»؛ لَأَعَادَ النَّظَرَ فِي الْأَدِلَّةِ بَعْدَ الْكَمِّ الْهَائِلِ مِنَ الرُّدُودِ عَلَيْهِ ؛ وَلَكِنَّ تَمَسُّكَهُ بِقَوْلِهِ ، وَجَمْعَ الشُّبَهِ لَهُ ؛ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ هَذَا مَنْهَجٌ يَعْتَقِدُهُ مُنْذُ مُدَّةٍ[98].

([94])(تآزر الطلبة ص 27).

([95]) (**الذريعة إلى مكارم الشريعة 218/1**) الراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)

([96]) (**إحياء علوم الدين 375/3 596**) أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ)

([97])هذا من كلام الشيخ مُحَمَّد بن ربيع الْمدخلي ، ورد عنه في جواب واتساب منتشر في الأنترنت .

([98])هذه الفقرة رُوِيت عن الشيخ جمعة ، انظر فيس بوك (**مُحَمَّد درقاوي**) في 20 مارس 2023م .

أمَّا صَلاةُ التَّبَاعُدِ وَتَوْجِيـهُ حَدِيثِ وَابِصَةَ : فَقَدْ أجابَ الشَّيخُ جُـمُعَةَ في نحْوِ 400 صفحةً، ومَع ذَلِك أَصَرَّ فَرْكُوسٌ على تَعْيِيرِهِ بِالتَّقْلِيدِ ، وَكَم كُشِفَتْ عَنْ تصْحِيحَاتِهِ السِّرِّيَّةِ وَسَرِقَاتِهِ العلميَّة ، لكنّ النّاطقَ الرَّسـميَّ باسْمِه قَالَ مُتَجَاهِلاً مُنْكِرًا:"فَلْيَذْكُروا لَنَا مَوْضِعًا وَاحِدًا ، انْتَصَرَ فِيهِ الشَّيْخُ [لِنَفْسِهِ ، وَبِأَنَّهُ يَرَى نَفْسَهُ هُوَ الْمُحِقُّ]، بَلْ قَالَ : مَا كَانَ مِنْهُم مُتَعَلِّقًا بِشَخْصِي ، فَأَنَا مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَعْفُوَ ، وَلَكِنْ مَا كَانَ مُتَعَلِّقًا بِالدَّعْـــوَةِ وَالشَّرْعِ ، فَذَاكَ لَيْسَ إِلَيَّ ، بَلْ هُوَ حَقٌّ لِلهِ "اهـ[99].

بَلَى ، إِنَّهُ لَيَعْفُو عن الطَّاعِنينَ فِي شَخْصِهِ ، لَكِنَّهُ عَفْوٌ بِشَرْطِـهِ ، وَهُوَ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّ الطَّاعِنَ سَيَنْصُـرُهُ ، وَلَوْ بِالكَفِّ عَنِ التَّشْوِيشِ ، فَلِهَذَا سَـهُلَ عَلى عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَجُـــورِيِّ الْوُصُـــولُ إِلَيه ؛ حَيْثُ بَرَّرَتْ إِدَارَةُ مَوْقِعِهِ زِيَارَةَ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحَجُورِيَّ بِأَنَّها :"جَاءَتْ عَلَى طَلَبِ الْوَفْدِ الْمُصَاحِبِ لهُ ، مِنْ طَلَبَةِ مَرْكَـــزِ دَمَّاجٍ السَّابِقِينَ ، وَقَدْ أَفْصَحُوا ... أَنَّ طَبِيعَةَ الزِّيَارَةِ وُدِّيَّةٌ وحُبِّيَّةٌ ، تَعْمَلُ عَلَى تَحْقِيقِ التَّعَاوُنِ الأَخَوِيِّ ، الْمَبْنِيِّ عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَتُكَرِّسُ مَبْدَأَ الإِخَاءِ ، وَإِصْلَاحِ مَا أَفْسَدَتْهُ أَقْلَامُ الكَاتِبِينَ الْمُتَطَاوِلِينَ عَلَى عِرْضِ الشَّيْخِ ..."اهـ[100].

أَمَّا الشَّيْخُ جُمُعَةُ فَقَدْ ذَكَرَ النَّاطِقُ الرَّسْمِيُّ بِاسْمِ فَرْكُوسٍ بأَنَّ الشَّيْخَ:" جُمُعَةَ جَاءَ إِلَيْهِ دُونَ مَوْعِدٍ ، وَانْتَظِرَ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ ، وَلَمْ يَسْتَقْبِلهُ الشَّيْخُ [فَرْكُوسٌ]، وَرَفَضَ اللِّقَاءَ مَعَه

([99])(المجالس النّديّة والأجوبة الجليّة في تفنيد الشّبهات الرّديّة | ص 16| مفرّغة.).

([100])(توضيح إدارة الموقع لطبيعة زيارة أبي محمّدٍ عبد الحميد الحجُوريّ اليمنيّ ومُجْرَيَات لقائه مع أبي عبد المعزّ ...)

لأَنَّهم كَانُوا سَيُخْرِجُونَ صَوْتِيَّات ، وَيَنْشُرُونَ وَاتْسَابَاتٍ ، أَنَّهُم اِلْتَقُوا مَع الشَّيْخِ ، وَالأُمُور بخير، وَبِذَلِكَ سَيُهْدَمُ كُلُّ مَا أَرَادَهُ الشَّيخُ [فركُوسٌ] مِنْ تَصْحِيح الْمَسَار "اهـ[101]، لأَنَّهُ مُوقِنٌ بِأَنّه لَنْ يَنتَعِشَ إِلَّا بِالتَّقْلِيدِ الأَعْمَى لآرَائِهِ ، وَالتَّسْلِيمِ بأَنَّهَا بَيْنَ الأجر والأَجْرَيْنِ .

والشَّيْخُ جُمُعَةُ لَنْ يَقْبَلَ بِهَذَا أَلْبَتَةَ ، وَإِلَّا فَمَنْ سَمِعَهُ يُحَرِّمُ رَوَاتِبَ الْجَيشِ ؟! فالشَّيْخُ جُمُعَةُ ـ إِذَنْ ـ جاءَ لِمُقَارَعَةِ الْحُجَّةِ بالْحُـــجَّةِ ، أَمَّا الْغُلَامُ الْمُقَدِّسُ الْمُتَلَوِّنُ «نَبِيلٌ بَاهِي» فَقَدْ جَاءَ فَرْكُوسًا ؛ لطَلبِ صَكِّ الغُفْرَانِ ، وَالتَّسْلِيمِ لَهُ بِالطَّاعَةِ وَالاِنْقِيَادِ ، فَتَيَسَّر له لِقَاءَهُ تَيْسِيرًا ، أَمَّا الشَّيْخَ مُحَمَّد تَشْلَابِي (70 سنة) فَقَدْ طلبَ لِقَاءَهُ، وَانْتَظَرَ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ، حتى أَتَاهُ الرَّدُّ بِالرَّفْضِ[102]؛ لأَنَّ تَشْلَابِي لَنْ يُوافِقَهُ على مَشْرُوعِهِ أَلْبَتَةَ .

قَالَ الشَّيخُ رَبيعٌ :"يُرِيدُ أَبُو الْحَسَنِ [الْمَأْرَبِيّ] أَنْ يُحَارِبَ السَّلَفِيّينَ بِأَقْبَحِ وَأَشَدِّ أَلْوَانِ الْحَرْبِ الْكَلَامِيَّةِ، وَيُخْرِجَهُم مِنَ السَّلَفِيَّةِ، وَيَصِفَهُم بِالْحَدَّادِيَّةِ ، وَيُرِيدُ أَنْ يُحَزِّبَ النَّاسَ عَلَى أُصُولِهِ الْفَاسِدَةِ ، وَلَكِنّ لَا يَتَحَمَّلُ مِنْ أَحدٍ أَنْ يَنْتَقِدَهُ "اهـ[103] .

وَعَلَى خُطَى أَبِي الْحَسَنِ الْمَأْرَبِيّ سَلَكَ فَرْكُوسٌ ، لأَنَّ "طَرِيقَتَهُ أَلَّا يَجْلِسَ، أَوْ يُجَالِسَ إِلَّا مِنْ عَلِمَ، وَتَأَكَّدَ مِنْ أَنَّهُ يُوَافِقُهُ عَلَى الْمَشْرُوعِ الْجَدِيدِ فِي إِسْقَاطِ الْمَشَايِخِ ، وَالتَّرَبُّعِ عَلَى عَرْشِ الدَّعْوَةِ[104] .

([101])هذا ما شاع وانتشر، وتواتر ، انظر الجواب في حساب المجموعة (**المجالس الأثرية للغرب الجزائري**) في 05 سبتمبر 2022م تحت عنوان (**كشف شبهات الاحتوائيّين الجدد السائرين ...**) .

([102])هذا ما علمته منه مباشرة بحروفه .

([103])(**التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه ص 7 و8**) الشيخ ربيع بن هادي .

([104])منقول عن الشيخ تشلابي ، انظر فايس بوك (**محمد درقاوي**) 16 مارس 2023م .

فَانْتَبِهُوا إِلَى مَا قَرَّرَهُ فِي «شَهَادَتِه»؛ حَيْثُ لَمْ يَأْتِ بِقَضِيَّةِ «الأَمْـوَالِ »، مَع أَنَّهُ كانَ عَلَى عِلْمٍ بِهَا؛ قَال التَّاجِرُ بَلَّعْوَر ـ أَصْلَحَهُ اللهُ ـ فِي مَعْرَضِ رَدِّهِ عَلَى الشَّيْخِ جُمُعَةَ :"رَفَعَتْ القَضِيَّةَ إِلَى عَلَّامَـــةِ البَلَد ... لَكِنَّ الشّيخَ فَرْكُوسًا - ... - رَفَضَ يَومَهَا التَّدَخُّلَ فِي القَضِيَّةِ وَرفَضَ اِسْتِقْبَالَ جَمِيعَ الأَطْرَافِ "اهـ[105].

وَ﴿ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ ﴾

فَلِمَاذَا ـ الْيَوْمَ ـ يَجْعَلُ فَرْكُوسٌ قَضِيَّةَ «الأَمْوَالِ وَالتَّأَكُّلِ » وَرَقَةَ اِهْتِمَامٍ وَاتِّهَامٍ ؟! لأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ عُلُوَّ كَعْبِهِ ، وعُلُوَّ شَعْبِهِ، سَيُعَزِّزَانِ بَيَانَهُ ، وَيُسَمِّدَانِ بُسْتَانَهُ ؛ فَتَتَعَجَّلُ ثِمَارُهُ ، وَعَلَى رَأْسِهَا : تَرْهِيبُ الشُّيُوخِ وَالطَّلَبَةِ ، وهُوَ مَا يُعْرَفُ بِسِيَاسَةِ «تَقْلِيمِ الأَظَافِرِ».

فَيَكُونُونَ ـ فِي رَأْيِهِ ـ عِبْرَةً لِلآخَرِينَ ، ويُبَايِعُونَهُ ـ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ـ على «الْوَلَاءِ والبرَاءِ» وَمِنْ هُنَا يَسْهُلُ عَلَيهِ الطَّرِيقُ إِلَى «الْكُرْسِيِّ» فِي هُدُوءٍ وَهَنَاءٍ ، وَيُلْقِمُ الْحَجَـرَ الأَعْدَاءَ وَيَتَنَفَّسُ الصُّعَداءُ، وَيَشْهَدُ عَلَى هَذَا قَوْلُه :"بَعْدَمَا خَرَجَ الْبَيَانُ ظَنَنْتُ أَنَّ الأُمُورَ سَتَهْدَأُ فَإِذَا بِنَا نَسْمَعُ بِمَجْلِسِ جِيجِل ، وَالْعَلْمَةِ ، وَبَلْعَبَاس ، وَأُمُورٍ أُخْرَى "اهـ[106].

أَيْ : أَنَّ بَيَانَهُ الْمُسَرَّبَ ـ فِي نَظَرِه ـ أَوْقَدَ الْحَرْبَ عَلَيْهِ فِي الْجَهْرِ وَالْخَفَاءِ، وَ"لَم يَنْصُرْه إِلَّا الضُّعَفَاءُ ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا مُغَازَلَة عَوَاطِـفِهِم بِمَكْرٍ ودَهَاءٍ ؛"لأَنَّ الْبَرَاهِينَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِذَوِي الْعُقُولِ ، أَمَّا العَوَاطِفُ : فَتَصْلُحُ لِلْجُـــمْهُورِ[107]، فكأنَّه يَقُولُ مُتَأَلِّمًا :"لِمَاذَا يُقَلِّدُ سَلَفِيُّو الْجَزَائِرِ الْفَوْزَانَ وَيَتْرُكُونَنِي ؟! أَلَسْتُ عَلَّامَةَ الْبَلَدِ ، وَتَاجَ رُؤُوسِهِم ؟! "اهـ.

([105])(الرواية الحقيقة لأحداث المعالم ص 14) طَالبٌ بَلَعْوَرٌ

([106])(تآزر الطّلبة ص 09)

([107])(شرح كشف الشُّبهات للشَّيخ صالح آل الشِّيخ (22-23))

ومنْ أَجْمَل مَا يُصَوِّرُ هذَا : مَا نَظَمَهُ الشّاعِرِ أَحْمدُ شَوْقِي ـ رَحِمَهُ الله ـ :

سَمِعْتُ بِأَنَّ طَاوُوسًا ****** أَتَى يَوْمًا سُلَيْمَانَا

يَرَى لِغُرُورِهِ النَّاسَا ****** لَهُ «قَدْ صِرْنَ عُبْدَانَا»

فَقَالَ لَـــــــدَيَّ مَسْأَلَةٌ ****** أَظُـــنُّ أَوَانَهَا آنَا

وَهَا قَدْ جِئْتُ أَعْرِضُهَا ****** لأَعْرِفَ رَأْيَ مَوْلانَا

أَلَسْتُ الْيَوْمَ عِنْدَكُمُ ****** لِجَمْعِ الطَّيْرِ سُلْطَانَا

فَكَيْفَ يكُونُ حُسْنُ الصَّوْ ****** تِ حَظِّي مِنهُ حِرْمَانَا

فَمَا تَيَّمْتُ أَفْئِدَةً ****** وَلا أَسْكَرْتُ آذَانَا

وَبَعْضُ الطَّيْرِ أُبْصِرُهُ ****** يُغَنِّي الصَّوْتَ أَلْحَانَا

فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ ****** لَقَدْ كَانَ الَّذِي كَانَا

لَقَدْ صَيَّرْتَ يَا مَغْـ ****** ـرُورُ نُعْمَى اللَّهِ كُفْرَانَا

فَلَوْ أَصْبَحْتَ ذَا صَوْتٍ ****** لَمَا كَلَّمْتَ إِنْسَانَا

مَنْ سَرَّبَ بَيَانَ فَرْكُوسٍ «شَهادَة للتَّاريخِ» ؟!

يَا مُنْصِفُ : إِذَا عَلِمْتَ أَنَّ بَيَانَ فَرْكُوسٍ أَو «شَهادَةٌ للتَّاريخِ» خَرَجَتْ تأَلُّمًا مِنْ ضِيَاعِ الرِّيَاسَةِ ، وَحَسْرَةً عَلَى مَشْرُوعِهِ ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي سَرَّبَ بَيَانَهُ ، كَمَا سَرَّبَ اِسْتِقَالَتَهُ مِنْ «دَارِ الفَضِيلَةِ»؛ تأَلُّمًا مِنْ وصْفِهِ بِـ :«ضَعِيف فِي الْمَنْهَجِ»، وَيَشْهَدُ عَلَى هذَا أمورٌ :

الأَوَّلُ : قَالَ الفَاضِـــــلُ بلالٌ عَدَّارٌ :"أَحَدُ مَنْ يَكْتُبَ مَعهُ[108] فِي مَجَلَّةِ التَّذْكِرَةِ أَخْبَرَنِي ـ وَالْعُهْدَةُ عَلَيْهِ ـ أَنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا هُوَ مَنْ سَـــرَّبَ الِاسْتِقَالَةَ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ الْمَشَايِخَ لَمَّا أَلَحُّوا عَلَيْهِ فِي سَحْبِهَا، أَرَادَ أَنْ يَضَعَهُم أَمَامَ الأَمْرِ الْوَاقِعِ فَوَجَّهَ أَحَدَ الإِخْـــوَةِ الْعَامِلِينَ فِي الْمَوْقِعِ ـ وَسَمّاهُ لِي ـ أَنْ يُسَرِّبَهَا ، فَرَأَى أَنْ يُرْسَلَهَا إِلَى الصَّحَافَةِ، وَلَقَدْ فُجِعْتُ مِنْ هَذَا الأَمْرِ؛ لأَنَّنِي اِسْتَبْعَدْتُ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ ذَلِكَ ، بَلْ وَدَافَعْتُ عَنِ الشَّيْخِ فَرْكُوسٍ عِنْدَ أَحَدِ الْعُلَمَاءِ، فَلَيْسَ الشَّيْخُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَوَّلاً وَثَانِيًا قَدْ دَافَعَ عَنْهُم فِي مَوْقِعِه بَعْدَ أَن نَشَرِتِ الصَّحَافَةُ اِسْتِقَالَتَهُ ، فَكَيْفَ هُوَ مَنْ سَرَّبَهَا ؟! وَمِمَّا أَخْبَرَنِي بِهِ ـ وَالْعُهْدَةُ عَلَيْهِ ـ أَنَّ الشَّيْخَ حِينَهَا قَالَ : هُم يَقُولُونَ عَنِّي ضَعِيفٌ فِي الْمَنْهَجِ ، وَسَأُرِيهِم ـ الآنَ ـ مَنْ هُوَ الضَّعِيفُ فِيهِ "اهـ[109].

وَالشَّاهِدُ مِنْ هَذِهِ الشَّهَادَةِ هُوَ أَنَّ سِينَارِيُو «التَّسْرِيبِ» يَتَكَرَّرُ، فَهَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ .

الثَّاني : لَم يَهْتَمّ فَرْكُوسٌ بِالْبَحْثِ عَنِ هَوِيَّةِ مَنْ سَرَّبَ بَيَانَهُ ، وَإِنَّمَا اِهْتَمَ بِظُهُورِهِ .

([108])يقصد هنا الْمردود عليه في هذه الرسالة ، وهو الْمقدس الْمحترق الحدادي المبرقع **مُحَمَّد كربوز**.

([109])(**بطر الحق عند الحدادي المبرقع ص 07**) بلال عدار .

الثَّالثُ : أَنَّ البَيَانَ خَرجَ مِنْ عِنْدِهِ ، فهوَ الْمُتَّهَمُ أَصَالةً وابتِدَاءً .

الرَّابِعُ : كانَ يَعْلَمُ ـ اِبْتِدَاءً ـ أَنَّ شُيُوخَنَا يُحَسِّنُونَ الظَّنَّ بِهِ كَثِيرًا ، فَاسْتَثْمَرَ هَذَا فِي إِبْعَادِ التُّهْمَةِ عَنْ نَفسِهِ .

الْخَامسُ : كانَ فِي وُسْعِهُ أَنْ يَجْمَعَ شُيُوخَنَا ، فَيُفَسِّرُ لَهم مَا يُرِيـــدُ ، لَكنَّه سَرَّب شَهَادَتَهُ ؛ ليَضَعَهُم فِي الأَمْرِ الْوَاقِعِ ، وَيُسَلِّمُونَ لَهُ الرِّيَاسَةَ طَوْعًا ، أَوْ كَرْهًا ، وَإِلَّا فَيكُونُ تَسْرِيبُ هَذِهِ الشَّهَادَةِ تَوْطِئَةً ، وَأَوّلَ خُطْوَةٍ يُزَعْزِعُ بِهَا سُمعة شُيُوخِنَا .

فَتَأَمَّلْ قَوْلَهُ فِي مَطْلَعِ ظُهُورِهِ :"**هُو تَذْكِيرٌ لِنَفْسِي، وَلِمَشَايِخِ الدَّعْوَةِ ، وَتَنْبِيهٌ لَهم عَلَى خُطُورَةِ الانْحِرَافِ عَنْ قَوَاعِدِ الْمَنْهَجِ ... وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ : ... [رَابِعًا] تَوْقِيرُ الْعُلَمَاءِ وَالدُّعَاةِ الْمُجْتَهِدِينِ ، وَعدَمُ تَقْزِيمِهم ، وَعَدَمُ الْحَطِّ مِنْ شَأْنِهِم ، خَاصَّةً إِذَا اِجْتَهَدُوا ، فَأَخْطَؤُوا، فَمَا بَالُكَ إِذَا أَصَابُوا ؟! فَلَا نَقَعُ فِيهم وَنُسَفِّهِهِم** "اهـ[110] .

وَهُنَا يَقْصِدُ نَفْسَهُ ، وَيَرَاهَا عَلَى صَوَابٍ فِي تِلْكَ الْمَسَائِلِ الثَّلَاث ، ثم اِنْقَلَبَ الْبَيَانُ جَـــرْحًا عَلَى طَرِيقَةِ الأَلْبَانِي ، فَقَالَ :"**الْمُخَالَفَاتُ الَّتِي ذَكَرتُهَا فِي الْبَيَانِ هِيَ عِبَارَةٌ عَنْ جَرْحٍ مُفَسَّرٍ ، وَأَنا جَرَّحت هَؤُلَاءِ الْمَشَايِخِ عَلَى طَرِيقَةِ الإِمَـامِ الأَلْبَانِيّ وَلَيْسَ عَلَى طَرِيقَةِ الشَّيْخِ رَبِيعٍ** "اهـ[111] .

([110])مذكرة (**تآزر الطّلبة ص 1 و3**)

([111])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم الْمنشورات الواردة في الْمبحث**) .

وَمِنْ غَرَائِبِ فركُوسٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ : أَحَدُ الطَّلَبَةِ قَالَ :"إِنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا عَالِمٌ، يُصِيبُ وَيُخْطِئُ وَلَا يَرْضَى الطَّعْنَ فِيكُم، وَهُوَ يَرَى بِأَنَّكُم أَخْطَأْتُم فِي مَسْأَلَةِ الإِنْكَارِ، وَيَقُولُ عَنْ عَبْدِ الْمَجِيدِ جُمُعَةَ وَلَزْهَر أَنَّهُم مَشَايِخُ ..."اهـ، فَقَالَ :"... دَعُوكُم مِنْهُ، إِذَا عَيَّنَ وَاحِدًا أَنَّهُ يُصِيبُ وَيُخْطِئُ فَالْمَقْصُودُ التَّنَقُّصَ مِنْهُ ... إِذَا تَابَ بَعْدَ التَّوْبَةِ فَهُوَ مَشْكُوكٌ فِي أَمْرِهِ "اهـ[112].

وَهَذَا التَّأْصِيلُ مَا أَنْزَلَ اللهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانٍ ، قَالَ الشَّيخُ رَبِيعٌ :"وَلِهَذَا الْمَغْرَاوِيِّ طَوَامٌ كَثِيرَةٌ ... وَمِنْ أَقْوَى الْمُشَجِّعِينَ وَالْمُدَافِعِينَ عَنْهُ : أَبُو الْحَسَنِ الْمِصْرِيِّ الْمَأْرَبِيِّ، إِلَى حِينَ كَلَامِهِ هَذَا ، وَإِلَى الآنَ ضَارِبًا بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ وَفَتَاوِيهِم عَرْضَ الْحَائِـطِ ، وَيُنَاقَشُ فِي ذَلِكَ فَيَقُولُ لَيْسَ هُنَاكَ دَلِيلٌ أَنِّي مُلْزَمٌ بِأَنْ آخُـذَ بِكَلَامِ الْعُلَمَاءِ ، وَهَذَا عَلَى أَحْسَنِ أَحْوَالِهِ يَدُلُّ عَلَى جَهْلِهِ الْمُطْبِقِ بِأُصُولِ الشَّرِيعَةِ ... ثُمَّ مَعَ هَذَا الْبَلَاءِ يَطْلُبُ مِنَ النَّاسِ الاِسْتِخْذَاءَ أَمَامَ عَظَمَتِهِ ؛ فَلَا يَقْبَلُ نَصِيحَةً ، وَلَا يَرْجِعُ عَنْ بَاطِلٍ ، بَلْ عِنْدَهُ هُوَ مِنَ الأَبَاطِيلِ وَالأُصُولِ الْفَاسِدَةِ مَا يُوجِبُ بُغْضَهُ ، وَوَصْفَهُ بِالْحِزْبِيَّةِ ، بَلْ قَلِيلٌ فِي حَقِّهِ أَنْ يُوصَـفَ بـ «الْحَزْبِيَّةِ السُّـــرُورِيَّةِ»، فَلَقَدْ تَضَاءَلَتْ الْحِزْبِيَّاتُ وَالسُّرُورِيَّةُ أَمَامَ حِزْبِيَّتِهِ وَفِتنَتِهِ ، يُرِيدُ الرَّجُـلُ أَنْ يَتَّخِذَ السَّلَفِيَّةَ دِرْعًا حَصِينًا ، فَيَفْعَلُ مَا يُرِيـــدُ مِنَ التَّأْصِيلَاتِ الْبَاطِلَةِ ، وَمِنْ مُعَارَضَاتِ لِلْعُلَمَاءِ وَيَقْعُدُ لَهُم بِالْمِرْصَادِ بِهَذِهِ الْمُعَارَضَاتِ وَالتَّهْوِيشَاتِ ؛ لِإِسْقَاطِ أَحْكَامِهِم وَفَتَاوَاهُم فِي أُمُورٍ أَسَاسِيَّةٍ ، يُوَالِي عَلَيْهَا ، وَيُعَادِي عَلَيْهَا، ثُمَّ مَا عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَرْفَعُوهُ عَلَى رُؤُوسِهِم وَأَنْ يَسْتَخِذُوا أَمَامَـــهُ ،«وَمَنْ تَجَرَّأَ مِنهُم ، فَلْيَقُلْ لَهُ هَذَا خَطَأٌ »، لَكِنَّهُ خَطَأُ الْمُجْتَهِدِينَ

([112])انظر صورة الْمَنْشورِ في نهاية الْمبحث (**من أهم المنشورات الواردة في المبحث**) .

وَالأَئِمَّةِ الْكِبَار، أَمَّا لَوْ تَجَاوَزَ أَحَدٌ هَذَا الْحَدَّ ، وَتَعَدَّى هَذَا الْحدَّ، فَيَا وَيْلَهُ ، ثُمَّ وَيْلَهُ ، فَإِنَّهُ يُصْبِحُ مِنَ الأَقْزَامِ ، وَالأَرَاذِلِ ، وَأَهْلِ الْجَهْلِ، وَمِنَ الْمُفْسِدِينَ الْهَدَّامِينَ[113]، [وَمِنْ أَوْجُهِ الشَّبَهِ بَيْنَ الرَّوَافِضِ وَالْحَدَّادِيَّةِ الْجَدِيدَةِ] الْوَجْهُ الثَّامِنُ : الدَّعْوَةُ إِلَى التَّقْلِيدِ ، كَمَا هُوَ حَالُ الرَّوَافِضِ وَغُلَاةِ الصُّوفِيَّةِ ؛ وَهَذَا مَا اخْتَرَعَهُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بَاشَمِيل لَمَّا فَشِلَ مَحمُودٌ الْحَدَّادُ وَعِصَابَتُهُ فِي الْمُوَاجَهَاتِ الْوَقِحَةِ لِلْعُلَمَاءِ، وَالطَّعْنَ الظَّاهِرِ فِيهِم ... فَأَظْهَر [بَاشَمِيلُ]- مَكْرًا - اِحْتِرَامَ عُلَمَاءِ نَجْدٍ ؛ زَعَمًا مِنْهُ أَنَّهُم مُقَلِّدَةٌ ، وَدُعَاةُ تَقْلِيدٍ- وَحَاشَاهُم مِنْ ذَلِكَ - ... وَكَانَ فَالِحٌ يَسِيرُ مَعَ عَبْدِ اللَّطِيفِ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ بِصُورَةٍ خَفِيَّةٍ مَاكِـرَةٍ ، تَظْـهَرُ عَلَامَاتُهَا بَيْنَ الْفَيْنَةِ وَالْفَيْنَةِ إِلَى سَنَوَاتٍ قَرِيبَةٍ ، ثُمَّ أَظْهَرَ أُصُولَهُ الْفَاسِدَةَ ، وَمَنْهَجَهُ فِي الصُّورَةِ الْجَدِيدَةِ ، الَّتِي هِي أَخْطَرُ وَأَقْبَحُ مِنْ وَاقِعِ الْحَـــدَّادِيَّةِ الْقَدِيمَةِ[114]، لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الأَزْهَرَ [سنيقرَة] يُدَرِّسُ فَيُجَهِّلُهُ وَيُلْزِمُهُ بِتَقْلِيـدِ العُلَمَاءِ ، وَمَنْ هُمُ العُلمَاءِ ؟ إِنَّهُم فَالِح ؛ لأَنَّهُ لَمْ يَطْعَنْ فِي صَاحِبِ الكِتَابِ ـ الَّذِي دَرَّسَهُ الأَزْهَرَ ـ عَالِمٌ غَيْرَ فَالِحٍ، وَإِذَا لَم يُقَلِّدْ فَالِحًا ، فَإِنَّهُ قَدْ نَسَفَ رِسَالَاتِ الرُّسُلِ وَالكُتُبِ ، الَّتِي أَنْزَلَهَا عَلَيهِم، «وَبِهَذِهِ الأَدِلَّةِ وَحْـــــدَهَا ـ فَضْلا عَنِ غَيْرِهَا ـ يَتَجَلَّى لِلقَارِيءِ الفَطِنِ الْمُنْصِفِ أَنَّهُ لَا يَدْعُو إِلَّا إِلَى تَقْلِيدِ نَفْسِهِ ، وَيُمَوِّهُ بِقَوْلِهِ : (تَقْلِيدُ العُلمَاءِ) فَالعُلَمَاءُ هُم فَالِحٌ ، لأُمُورٍ مِنْهَا : أَنَّهُ قَدْ أَسْقَطَ العُلَمَاءَ» "اهـ[115].

([113])(**التثبت في الشريعة الإسلامية وموقف أبي الحسن منه ص 7 و8**) الشيخ ربيع بن هادي .

([114])(**الحدادية الجديدة ص 4 و5**) الشيخ ربيع بن هادي .

([115])(**مناقشة فالح في قضية التقليد ص 12**) الشيخ ربيع بن هادي .

فَالْحَاصِلُ : أَنَّ فَرْكُوسًا أَرَادَ" بُلُوغَ الشُّهْرَةِ والْعَالَمِيَّةِ، وَالْبُرُوزَ؛ حَتَّى إِذَا قَالَ قَوْلاً ، يُتَّبَعُ فِي ذَلِكَ ، وَقَدْ نَجَحَ فِي هَذِهِ مَعَ أَتْبَاعِهِ وَمُقَدِّسِيه[116] ، الَّذِينَ يُقَدِّسُونَ اِعْوِجَاجَهُ؛ لأَنَّ كلَّ فَتَاةٍ بأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ[117] ، وَالْخُنْفُسَاءَ فِي عَيْنِ أُمِّهَا مَلِيحَةٌ[118] ، وَمِنْ جَمِيلِ النَّظمِ :

مَشَى الطَّاوُوسُ يَوْمًا بِاعْوِجَـــاجٍ ******* فَقَلَّدَ شَكْلَ مِشْيَتِهِ بَنُوهُ

فَقَالَ : عَلامَ تَخْتَالُونَ ؟ فَقَالُوا : ******* بَدَأْتَ بِهِ وَنَحْنُ مُقَلِّدُوهُ

فَخَالِفْ سَيْرَكَ الْمُعْوَجَّ واعْـــدِلْ ******* فَإِنَّا إِنْ عَدَلْتَ مُعَـــدِّلُوهُ

أَمَا تَدْرِي - أَبَانَا - كلُّ فَرعٍ ******* يُجارِي بالْخُطَى مَن أدَّبوهُ ؟!

يُتْبَعُ - إِنْ شاء الله - بِـ :

العُقْدَةَ النَّفْسِيَّة

وَمَا ابْتُلِيَ بِهِ فَرْكُوسٌ مِنَ سَرَطَانِ النَّرْجِسِيَّة

([116])منقول عن الشيخ تشلابي ، انظر فيس بوك (**محمد درقاوي**) في: 02 أكتوبر 2022م

([117])يضرب في عُجْب الرجل برهطه وعشيرته (**مجمع الأمثال 134/2**) أبو الفضل الميداني (ت: 518هـ)

([118]) (**البصائر والذخائر 55/9**) أبو حيان التوحيدي (ت: نحو 400هـ)

أَهمُّ مَا وَرَدَ مِنَ الْمَنشُورَاتِ فِي الْمَبْحَث السَّابِق .

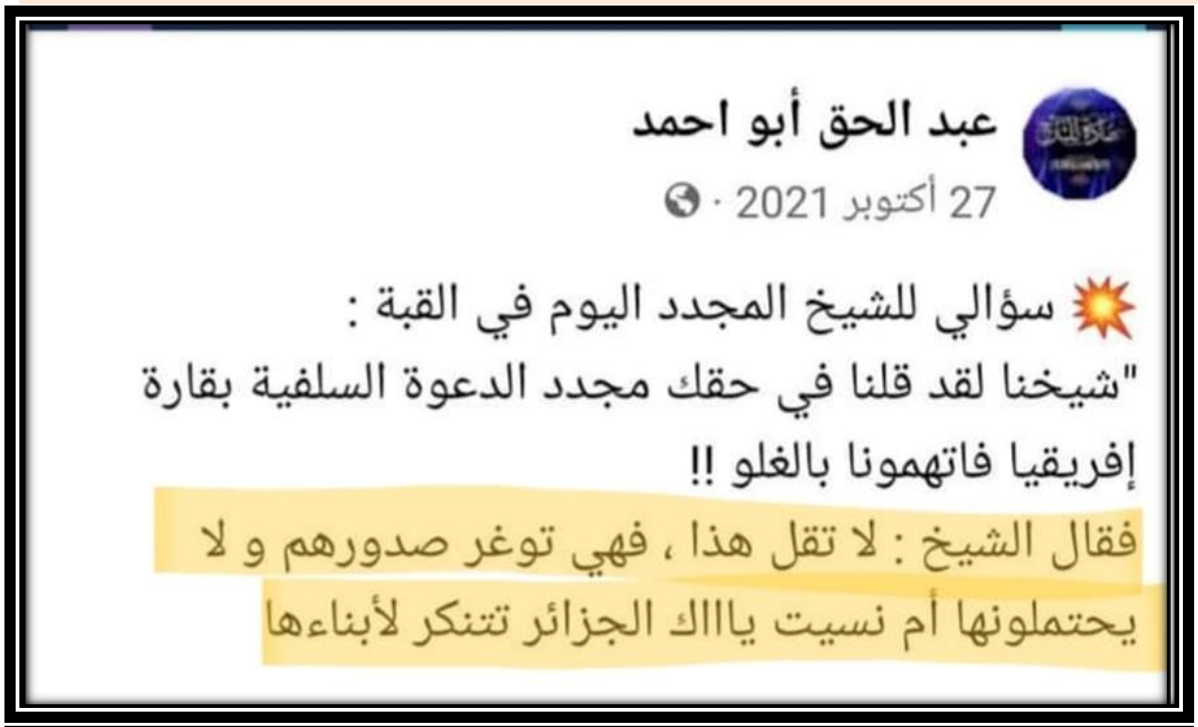

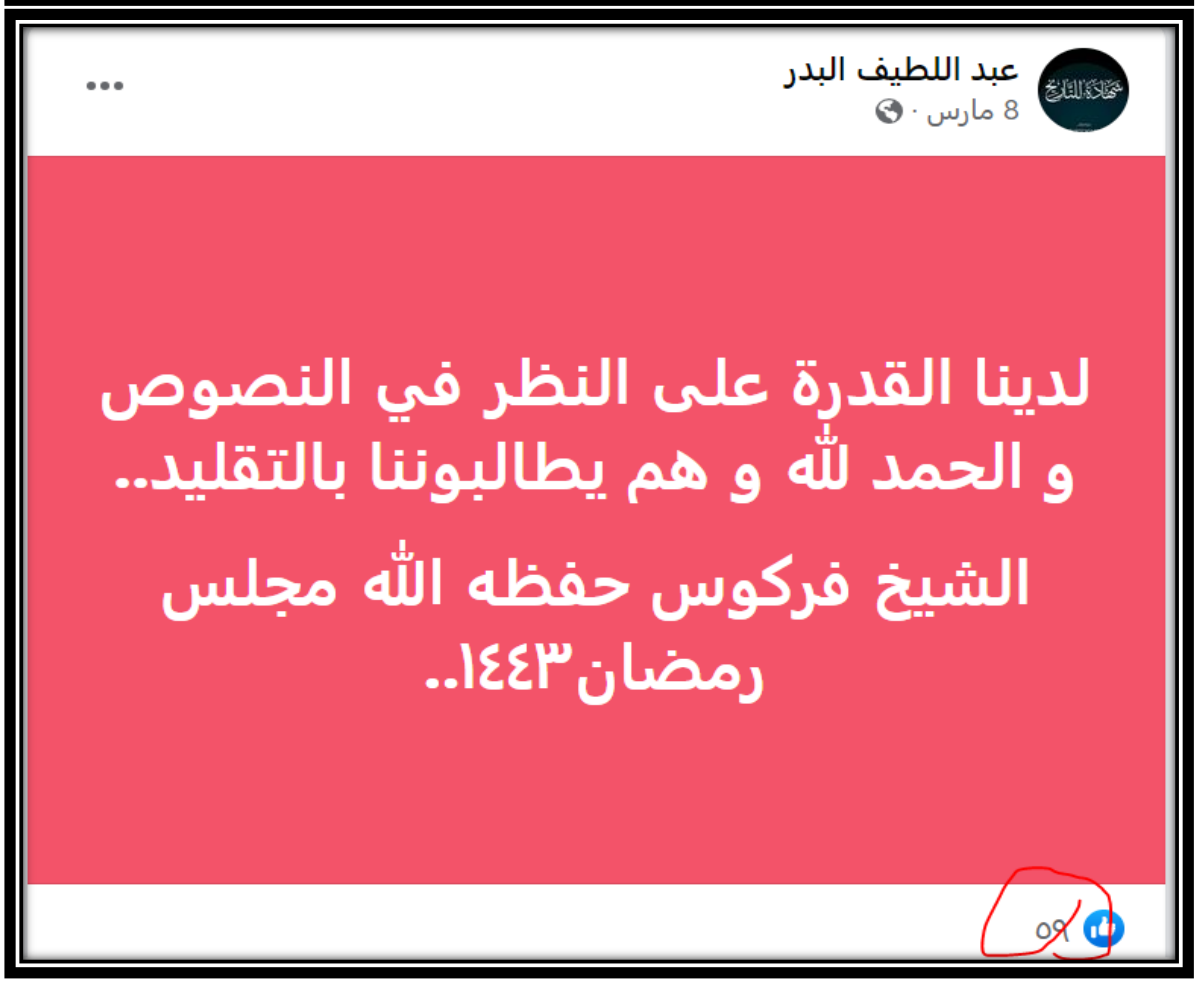

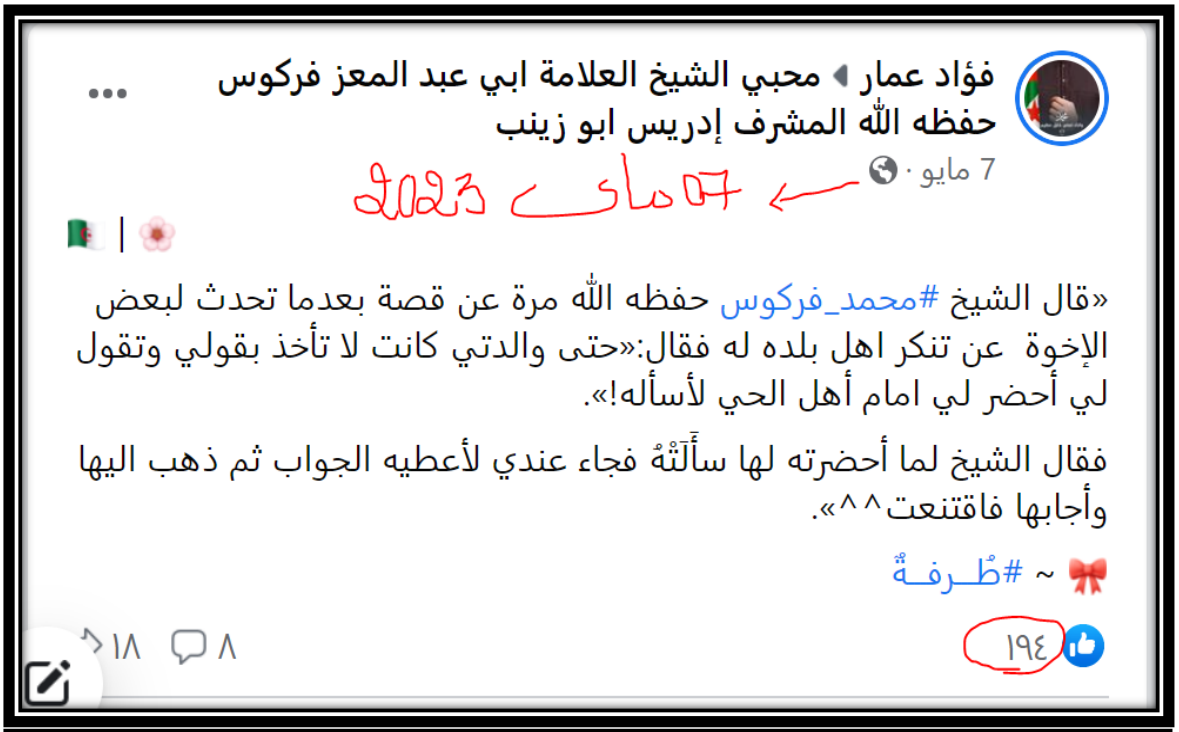

فؤاد عمار ◂ محبي الشيخ العلامة ابي عبد المعز فركوس حفظه الله المشرف إدريس ابو زينب

7 مايو ·

07 ماي 2023 ←

🇩🇿 | 🌸

«قال الشيخ #محمد_فركوس حفظه الله مرة عن قصة بعدما تحدث لبعض الإخوة عن تنكر اهل بلده له فقال:«حتى والدتي كانت لا تأخذ بقولي وتقول لي أحضر لي امام أهل الحي لأسأله!».

فقال الشيخ لما أحضرته لها سأَلَتْهُ فجاء عندي لأعطيه الجواب ثم ذهب اليها وأجابها فاقتنعت^^».

🎀 ~ #طُـرفـةٌ

١٩٤ ٨ ١٨

أبو جويرية السلفي

٤ س ·

قال الشيخ فركوس حفظه الله:«الحمد لله، الأمور بدأت تستقر شيئا فشيئا، والناس تعرف الحق، وكثير من الناس يرجعون ويستسمحون، تقريبا يوميا يبعثون لي: أننا أخطأنا، ذكورا وإناثا»

السبت 07 ذي القعدة 1444هـ

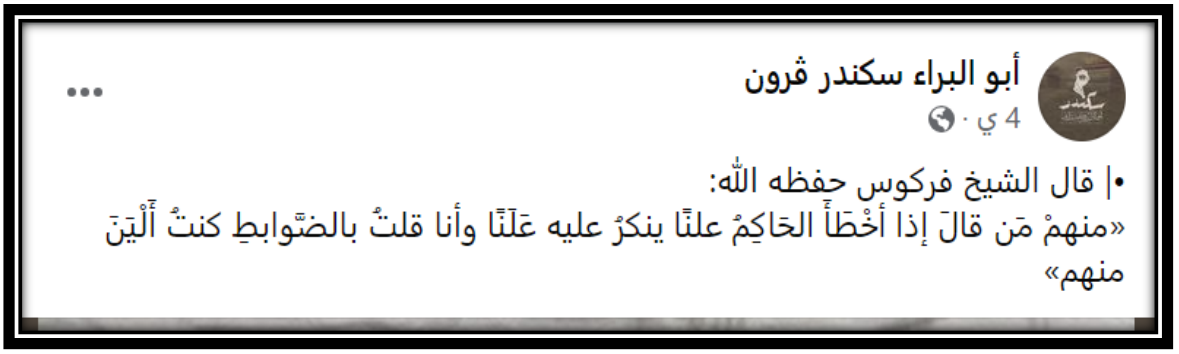

أبو البراء سكندر ڤرون

4 ي ·

•| قال الشيخ فركوس حفظه الله:

«منهمْ مَن قالَ إذا أخْطَأَ الحَاكِمُ علنًا ينكرُ عليه عَلَنًا وأنا قلتُ بالضَّوابطِ كنتُ أَلْيَنَ منهم»

العربي بن محمد
15 مايو ·

💥جديد مجلس الشيخ فركوس حفظه الله بعد الفجر يوم 23 شوال 1444 الموافق ل 13 ماي 2023
↩️ما يتعلق بولاية الأغواط
🎙️ السؤال:
السلام عليكم شيخنا وبارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً شيخنا نحن إخوة من ولاية الأغواط عندنا أخ ندرس عنده وهو من طلبة أبي أسامة سألناه عن موقفه من الأحداث التي تدور في الساحة قال إنّ الشيخ فركوس عالم يصيب ويخطأ و لا يرضى الطعن فيكم وهو يرى بأنّكم أخطأتم في مسألة الإنكار ويقول عن عبد المجيد جمعة ولزهر أنهم مشايخ وأما التآكل والكذب فلا ينفيه ولا يثبته ويقول أنّ حاشية الشيخ هم أصحاب المشكل، ما نصيحتكم لنا هل ندرس عنده أم لا ⁉️ بارك الله فيكم.
🎙️ الجواب :
هو المشكل دعوكم منه إذا عيّن واحد أنه يصيب ويخطأ فالمقصود التنقص منه عندما يعين شخص و يقول عن الآخرين العكس ، هذا الإنسان لا تدرس عنده لا نأخذ إلاّ من الإخوة الواضحين هذا الرجل غير واضح ، عندما تقول أخطأ يجب أنّ تُخطئ كل من قال هكذا لأن الإنكار قاله إبن عثيمين الألباني ....الخ . لأنه يُعيّن شخص واحد معناه أنه يكذب وفيهم من يُفرق بين النصيحة و الإنكار منهم الصحابة والتابعين وتابعو التابعين يقولون بالإنكار. الذي ليس عنده منهج سليم لا تقعد عنده عنده حيا ويشد العصى من الوسط نحن ليس عندنا تلاعب إذا تاب بعد التوبة فهو مشكوك في أمره .

أبو أنس أحمد المستغانمي
9 سبتمبر 2022 ·

من الشبهات التي رد عليها الشيخ #نور_الدين_يطو سلمه اللّه | مدينة عنابة

• #سؤال: شيخنا بعض الناس يدندن على الإنكار العلني، حتى يلبسوا على إخوانهم، خاصة في غيبة ولي الأمر بالضوابط التي ذكرها الشيخ، فلو تزيدون الأمور تجلية حتى يستفيد إخواننا ؟

• #الجواب: قضية الإنكار العلني افتعلوها لذر الرماد في العيون، وإلا فهم يعلمون أن الشيخ حفظه الله لم ينفرد بها، وإنما قال بها قبله علماء كثر، آخرهم الشيخ العباد –حفظه الله-، وكل السلفيين يعلمون ما كتبه الشيخ العباد حفظه الله ولا زال حيا إلى الآن، مقالاته كانت تنشر في مواقع الشبكة العنكبوتية مقالا تلو المقال، يسمي فيها بعض الحكام وبعض الأمراء بأسمائهم، وينتقد عليهم انتقادات قوية جدا، ويشدد عليهم في العبارة، وينصحهم ويذكرهم بالله سبحانه وتعالى، ولم يقل أحد منهم إن الشيخ العباد سروري أو قطبي أو تكفيري أو خالف منهج أهل السنة والجماعة، بل لا زالوا يحيلون إليه إلى الآن، الشيخ العباد فعل أكثر مما فعل الشيخ فركوس، الشيخ فركوس غاية ما في الأمر أنه أصّل للمسألة، وذكر لها الأدلة، وذكر لها الشواهد، الشيخ العباد طبّقها بنفسه فعليا،

أبـو عـائشة محـمّد قـدّور
@aouad__m

ثم قال له السائل: [شيخنا نحسبكم من العلماء المجدِّدين]

فقال الشيخ ـ بحياء ـ:[نرجو ذلك من الله]

• فالعبرة عندنا بعدم إنكار (الإمام) ورجاء الله أن يكون الأمر كذلك، لا بإنكار بعض الطلبة وأنصافهم، وأصحاب القنوات، والحسابات المجاهيل.

السؤال الثاني: شيخنا ما توجيهكم لمن يطعن في كلِّ مَن اتخذ موقفا مع الحق في هذه الأحداث ويصفهم بالتعصب لكم وبتقديسكم ؟

الجواب :

[هذا الطعن في الحقيقة هو طعن في شخصي وليس طعنا فيهم، كما حصل مع الإمام أحمد –عليه رحمة الله–، فقد طعنوا فيه عن طريق الطعن في تلاميذه. فهؤلاء يطعنون في الطلبة حتى يخلو لهم الجو، لأنَّهم يجدونني حجرَ عثرةٍ –كما يقال–، فيصفون الواقفين مع الحق بالسُّرورية وبالقطبية...الخ، ويقولون عنهم إنهم يقدِّسونه، أين هذا التقديس؟!

نحن الآن نرى الناسَ يُقدِّسون الدليل، لا يُقدِّسونني، والمعروف عنِّي أنّي حين أتكلّ ألتصق بالدليل، وأُفصِّل في المسائل، وأذكر لكل مسألة دليلها، وبالتالي فالناس لا

أبو ليلى الأثري الجزائري

٣٤ د ·

💥جديد شيخنا العلامة المجدد محمد على فركوس -وفقه الله-

سُئل فضيلة الشيخ محمد علي فركوس ـ حفظه الله عن بعض الإخوة أنهم يتناقلون ويقولون أن المؤاخذات التى ذكرتموها في بيانكم (شهادة للتاريخ) هي عبارة عن جرح مفسر في حق هؤلاء المشايخ فهل هذا الكلام صحيح ؟؟

فأجاب حفظه الله : « نعم الكلام والمخالفات التى ذكرتها في البيان هى عبارة عن جرح مفسر وأنا جرحت هؤلاء المشايخ على طريقة الإمام الألبانى وليس على طريقة الشيخ ربيع».

ثم قال الشيخ للسائل أن هناك أمورا أخرى ولكن أستحي أن أذكرها.

و سئل الشيخ أيضا عن لفظة (الملبس) التى أطلقت على ش لزهر فقال نعم هي كلمة الحق

ومما جاء في هذه المكالمة أن الشيخ أظهر تأيدا لصوتية الأخ الطيب الونشريسى وفقه الله ..

مكالمة هاتفية يوم الجمعة ٠٣ رجب ١٤٤٣